مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية

ISSN: 2617-5908

# تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية - بريطانيا أنموذجًا(*)

إعداد

**د/علي بن جاسر بن سليمان الشايع**
عضو هيئة تدريس بمعهد اللغويات العربية
بجامعة الملك سعود

(*) تاريخ تسليم البحث ٢٠٢٠/٤/١٧م تاريخ قبوله للنشر ٢٠٢٠/٥/٣م.
(*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

**ملخص الدراسة:**

تتناول الدراسة واقع تعليم العربية في بريطانيا، بهدف التوصل إلى أبرز التحديات التي تعترض سبيل تعليمها، وكيفية التعامل معها، حتى يمكن وضع بعض الحلول الكفيلة بمعالجتها، أو للحد من تفاقمها، وتكمن أهمية الدراسة في كون موضوعها يعالج تعليم العربية كلغة أجنبية؛ نظرا لقلة الدراسات العلمية التي تناولت تعليم لغتنا في خارج وطنها العربي، وسلك الباحث خطة تكونت من ثلاثة مباحث، فالمبحث الأول: (دراسة تمهيدية)، واشتمل على مقدمة للبحث وأهميته وأهدافه ومشكلته ومنهجه وحدوده ومصطلحاته والدراسات السابقة، والمبحث الثاني: (واقع تعليم العربية في بريطانيا)، واشتمل على دخول تعليم العربية في بريطانيا، ونماذج من مدارس تعليم الجاليات، والمبحث الثالث: (تحديات تعليم العربية في بريطانيا)، واشتمل على دور الدول العربية والحكومة البريطانية في دعم تعليم العربية، واقتراح بعض الحلول لمعالجة تحديات تعليمها، وآفاق مستقبلية للنهوض بمناهجها، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود مشكلات تتعلق بالمنهج والمقرر التعليمي، والمعلم والمتعلم، مع غياب للإشراف الأكاديمي، والإمكانيات المادية، وفي الختام أوصت الدراسة أصحاب الرأي والقرار في دعم تعليم العربية، ومناشدة النخبة من الأكاديميين والباحثين بإعادة النظر في تطوير تعليم العربية كلغة أجنبية، وتوحيد الجهود تحت مظلة عربية واحدة، بوضع خطة علمية؛ لبناء منهج موحد لتعليم لغتنا في خارج محيطها العربي، ولدينا من الكفاءات الأكاديمية الواعدة والخبرات المهنية القادرة على تحقيق هذا المشروع الطموح، يعد مشروع أمة، وحلم للعرب جميعًا، وثورة عربية في صناعة مناهج لغتنا وتطويرها.

**الكلمات المفتاحية:** العربية في بريطانيا، تعليم العربية في بريطانيا، مدارس جاليات بريطانيا، تحديات تعليم جاليات بريطانيا.

# The Institute of Linguistics at King Saud University, Saudi Arabia

**Prepared By**
**Ali Jaser Alshaya**
**Faculty member for non-Arabic speakers**

## Abstract

This study tries to identify the actuality of Arabic teaching in Britain with the aim of reaching the most important challenges that hinder the teaching of our language and how to deal with it in order to address solutions and means to these challenges, or to limit their aggravation. The importance of the study lies in the fact that its subject deals with teaching Arabic as a foreign language due to the lack of scientific studies that dealt with teaching our language outside of its Arab homeland. The researcher followed a plan that consisted of three topics, the first topic: (preliminary study), which included an introduction to the research, its importance, goals, problem, methodology, limits, terminology and previous studies , the second topic: (The reality of teaching Arabic in Britain), which included the entrance of Arabic teaching in Britain, and samples from Foreign community schools, and the third topic: (Challenges of Teaching Arabic in Britain), which included the role of Arab countries and the British government in supporting Arabic teaching , and some suggested solutions to solve its teaching challenges, and future prospects for the advancement of its curricula and the results of the study showed problems related to the curriculum, the educational curriculum, the teacher and the learner, with an absence of academic supervision, material capabilities, and in conclusion the study recommended those with power and decision to support The Arabic education, and appealing the elite academics and researchers to reconsider the development of teaching Arabic as a foreign language. And uniting the efforts under one Arab umbrella, by developing a scientific plan; to build a unified curriculum to teach our language outside its Arab environment, and we have promising academic competencies and professional experiences capable of achieving an ambitious project, which is a nation project, a dream for all Arabs, and an Arab revolution in making and developing our language curricula.

Key words: Arabic in Britain, Teaching Arabic in Britain, British community schools, British community education challenges.

## المبحث الأول (دراسة تمهيدية)

### أولًا- المقدمة:

الحمد لله فالق الحب والنوى، والصلاة والسلام على النبي المجتبى، وبعد:

فهذه دراسة بعنوان: (تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية- بريطانيا أنموذجًا)، وتهدف إلى التعرف على واقع تعليم العربية في بريطانيا، فهي تعالج وضع تعليم العربية في خارج موطنها الأصلي، ومن هنا تبرز أهمية الدراسة، وسبب اختيار موضوعها.

ومن الجدير بالذكر أن تعليم لغتنا مازال في ازدياد مستمر، وحكومات العالم تحث مواطنيها على تعلم العربية ؛ لأنها لغة دين وتراث، ولها حضارة ضاربة في أعماق التاريخ، هذا بالإضافة إلى المكانة العالية للعالم العربي، لما يتمتع به على الساحة الدولية من قوة اقتصادية، وثقل سياسي، وله دوره المؤثر في النظام العالمي، والقانون الدولي؛ ولذا تسعى الحكومات إلى توثيق العلاقات الدولية مع عالمنا العربي، كما يتطلع رجال المال والأعمال إلى مد جسور الاستثمار، والعمل في شركات النفط العملاقة، ولو ألقينا نظرة تاريخية على لغتنا لوجدنا لها السبق في العالمية، فبعد ظهور الإسلام أصبحت لغة سائدة، ولغة رسمية للخلافة الإسلامية، وفي العصر الأندلسي احتلت المرتبة الأولى بين اللغات، يوم كانت أوروبا تعيش في عصورها المظلمة، فكان الأوروبيون يشدون الرحال إلى بلاد الأندلس لطلب العلم في مختلف العلوم، وهذه العلوم كانت تدرس باللغة العربية، وعلى إثرها نشطت حركة الترجمة إلى اللغات الأوروبية، ومن هنا نشأت النهضة الأوروبية، ولن تغيب عن أذهاننا تلك الحضارة العريقة في مدن غرناطة وقرطبة وإشبيلية، وفي عالمنا المعاصر بدأت العربية تتبوأ عالميتها، فأصبحت تشهد انتشارا وإقبالًا عالميًّا على تعلمها، حتى احتلت مرتبة متقدمة من بين اللغات الرسمية في هيئة الأمم المتحدة، فالجمعية العمومية للأمم المتحدة قد قررت في دورتها الثامنة والعشرين المنعقدة في الثامن عشر من كانون أول عام (١٩٧٣م) على اعتماد اللغة العربية لغة عمل رسمية في المناقشات والمواثيق الدولية[١]، كما لها حضور قوي في محتوى الشبكة العالمية، كإحدى اللغات الحية الأكثر تداولًا في لغة الإنترنت، وفي هذا السياق يقول د. الناقة:" إن اللغة العربية تشق في الوقت الحاضر طريقها بكل عزم و ثبات؛ لكي تستعيد دورها التاريخي العظيم الذي لعبته من منتصف القرن السابع الميلادي وحتى نهاية القرن الحادي عشر منه، عندما أصبحت لغة العلم و الثقافة والفكر والاتصالات الدولية الوحيدة في العالم القديم، أي أنها الآن في طريقها لأن تصبح من جديد لغة عالمية مثل اللغات العالمية المعاصرة"[٢]، كما يقول المستشرق الأمريكي(كتوهيل):" قَلَّ منَّا – نحن الغربيين – من يقدر اللغة العربية حق قدرها ، من حيث أهميتها وغناها،... لقد كان للعربية ماضٍ جيد، وفي تقديري سيكون لها مستقبل باهر"[٣]، والدول المتقدمة تتسابق في نشر لغاتها، فحري بنا أن نبذل ما في وسعنا لتعزيز ونشر لغتنا، بما يتفق مع روح العصر، والاستفادة من معطيات الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغات الحية.

---

(١) وقائع ندوات تعليم العربية لغير الناطقين بها، ج (٢)، ط (١)، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م، مكتب التربية لدول الخليج، الرياض، ص (٢٢١).

(٢) تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، د. محمود كامل الناقة، ط (١)، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، ص (١٤).

(٣) دليل متعلمي العربية الناطقين بغيرها، د. محمود شرابي، ط (١)،١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م، مركز الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية، الرياض، ص (١٢).

وفي هذه الدراسة نلقي نظرة على واقع تعليم اللغة العربية في خارج موطنها الأصلي، وتم اختيار دولة بريطانيا كأنموذج يصف هذا الواقع، وتكونت الدراسة من ثلاثة مباحث وخاتمة، وجاءت على النحو التالي:

**(١) المبحث الأول: (دراسة تمهيدية)، وتناولت فيه:**

مقدمة الدراسة، وأهميتها، وأهدافها، ومشكلتها، ومنهجها، وحدودها، ومصطلحاتها، والدراسات السابقة.

**(٢) المبحث الثاني: (واقع تعليم العربية في بريطانيا)، وتناولت فيه:**

١- دخول تعليم العربية في بريطانيا.
٢- الجاليات في بريطانيا وتعليم العربية.
٣- واقع تعليم الجاليات في بريطانيا.
٤- مدارس تعليم الجاليات في بريطانيا.
٥- الحقوق اللغوية والتعليمية للجاليات.

**(٣) المبحث الثالث: (تحديات تعليم العربية في بريطانيا)، وتناولت فيه:**

١- الدول العربية تدعم تعليم العربية في بريطانيا.
٢- الحكومة البريطانية تدعم تعليم العربية.
٣- تحديات لتعليم العربية في بريطانيا.
٤- حلول لتحديات تعليم العربية في بريطانيا.
٥- آفاق مستقبلية لتعليم العربية في بريطانيا.

**(٤) خاتمة الدراسة، وتناولت فيها:**

١- أهم نتائج الدراسة.
٢- أهم توصيات الدراسة.

وبالرغم من الإقبال المتزايد على تعلم العربية في بريطانيا فإننا نؤمن بوجود تحديات تواجه سبيل تعليمها، وهي تحديات تتعلق بالمنهج والمعلم والمتعلم، والدعم المالي، وطريقة التدريس التقليدية القائمة على الحفظ والتلقين، مع ضعف في ممارسة اللغة عمليًّا، وفي بيئة غير ناطقة بالعربية، وهذا يزيد الأمر سوءًا، وفي هذا السياق أكد لي أحد طلابي في جامعة الملك سعود، الذي يحمل الجنسية البريطانية، أنه درس العربية في بريطانيا قرابة (١٠) سنوات، وحفظ بعض القواعد النحوية وألفية ابن مالك والقصائد الشعرية، ولكنه غير قادر على التحدث بالعربية؛ لأنه لم يتدرب على مهارة المحادثة بشكل جيد، كما أكد لي أن تحصيله الدراسي في فصل واحد في جامعة الملك سعود يفوق ما تعلمه في بلده طيلة العشر سنوات الماضية، والآن أصبح قادرًا على ممارسة العربية بمستوى متقدم؛ لأنه تعلمها في بيئتها اللغوية الطبيعية، ومن أراد أن يتقن اللغة فعليه التواصل مع أبنائها، والسفر إلى بلادهم لممارسة اللغة في مواقف طبيعية، ومن المؤكد أن الاحتكاك والانغماس اللغوي في مجتمع اللغة يؤدي إلى سرعة التعلم.

وأكدت الدراسة على وجود بعض التحديات والمشكلات التي تعاني منها عملية تعليم العربية في بريطانيا، وتمت الإشارة في خاتمة الدراسة إلى أهم النتائج والتوصيات.

**وفي الختام**: لنا بارقة أمل في قادم الأيام للنهوض بتعليم لغتنا؛ حتى نصل إلى مصاف الدول المتقدمة التي سبقتنا في تطوير تعليم لغاتها بأفضل السبل وأيسرها؛ ولذا توصي الدراسة الحكومات العربية وحماة العربية بالعمل على وضع آلية لتوحيد الجهود بروح الفريق الواحد، ووضع خطة طموحة، تحت مظلة عربية واحدة؛ لبناء منهج موحد، خاص بتعليم

لغتنا في خارج محيطها العربي، ولدينا من الخبرات والكفاءات القادرة على تحقيق هذه الأمنية، التي تعد قفزة نوعية في عالم صناعة المناهج، وهذا أملنا جميعًا.

**ثانيًا - أهمية البحث:**

تنبع أهمية الدراسة من موضوعها الذي يتناول واقع تعليم اللغة العربية في بريطانيا التي تعد من أكبر الدول المتقدمة، وتختضن أكبر الجاليات الإسلامية، ولكونها تعالج موضوعا يفتقر إلى قلة البحوث والدراسات العلمية الخاصة بتعليم العربية في خارج وطنها العربي.

**ثالثًا - أهداف البحث:**

(١) التعرف على واقع تعليم العربية في بريطانيا.
(٢) التعرف على أهم التحديات التي تواجه تعليم العربية في بريطانيا.
(٣) طرح بعض الحلول للمساهمة في معالجة مشكلة تعليم العربية في بريطانيا.

**رابعًا - مشكلة البحث:**

تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:
(١) ما واقع تعليم العربية في بريطانيا؟
(٢) ما أبرز التحديات والمشكلات التي تواجه تعليم العربية في بريطانيا ؟
(٣) ما أهم الحلول والتوصيات لمعالجة تحديات تعليم العربية في بريطانيا؟

**خامسًا - منهج البحث:**

اعتمد الباحث في إجراء هذا البحث على (المنهج الوصفي)، القائم على وصف الظاهرة كما هي في وضعها الراهن، وبعد جمع المعلومات وتصنيفها، تم التوصل إلى أهم النتائج والتوصيات.

**سادسًا - حدود البحث:**

(١) الحدود الموضوعية: اقتصر البحث على واقع تعليم العربية في بريطانيا.
(٢) الحدود المكانية: اقتصر البحث على بعض مؤسسات تعليم العربية في بريطانيا.
(٣) الحدود الزمانية: تم الانتهاء من إجراء البحث في الفصل الثاني من العام الجامعي (١٤٤١هـ).

**سابعًا - مصطلحات البحث:**

**(١) الأقلية:**

تدل في اللغة على قلة العدد، وبدأ استعمال هذا المصطلح بعد الحرب العالمية الأولى، فلم يكن معروفًا لدى العرب القدامى، ولم يرد في مؤلفات المسلمين الأوائل، فهو مصطلح وافد من الثقافة الغربية، وفي الثقافة الإسلامية يكثر استعمال مصطلح (الجالية)، كلفظ بديل عن هذا المصطلح الوافد[١].

واختلف الباحثون في تعريف مصطلح (الأقلية)، ويمكن الإشارة إلى بعض التعريفات بالآتي:

١- الأقلية: "الطائفة من الناس تجمعهم رابطة من اللغة أو الدين أو الجنسية ويعيشون مع طائفة أخرى أعظم شأنًا وأكثر عددًا"[٢].

(١) الإسلام والأقليات – الماضي والحاضر والمستقبل ، د. محمد عمارة، ط (١) ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م، الشروق الدولية، القاهرة، ص (٨،٧).
(٢) معجم الرائد، جبران مسعود، ط (١)، ١٩٩٢م، دار القلم للملايين، لبنان، ص (١١٠).

٢- الأقلية: مصدر صناعي يدل على "من قل عددهم عن غيرهم، عكسها أكثرية، جماعة مميزة بدينها أو عرقها أو لونها تعيش في مجتمع يفوقها عددًا، ويخالفها خصائص مميزات"(١).

٣- الأقلية: "هي مجموعة من مواطني الدولة تختلف عن أغلبية الرعايا من حيث الجنس أو الدين أو اللغة أو الثقافة، وغير مسيطرة أو مهيمنة، وتشعر بالاضطهاد"(٢).

**(٢) الجالية:**

(الجالية) جمعها (جاليات)، وهي مصطلح يكثر استعماله في الثقافة الإسلامية، ولها عدة تعريفات، ومنها:

١- جلا بمعنى (خرج)، ويقال: "جلا القوم عن أوطانهم، إذا خرجوا من بلد إلى بلد"(٣).

٢- الجالية: "غرباء يقيمون في بلاد غير بلادهم "(٤).

٣- الجالية: "جماعة من الناس من موطن واحد تعيش في وطن جديد غير وطنهم الأصلي، كالجالية العربية في أوروبا"(٥).

٤- الجالية: "الذين جلوا عن أوطانهم ... وجماعة من الناس تعيش في وطن جديد غير وطنهم الأصلي"(٦).

(٣) الأقلية المسلمة:

هي : "مجموعة من المسلمين تعيش تحت سلطان دولة غير مسلمة في وسط أغلبية غير مسلمة، أي أنها تعيش في مجتمع لا يكون فيه الإسلام الدين السائد"(٧).

**ثامنًا - الدراسات السابقة:**

لم يتمكن الباحث من التوصل إلى دراسة علمية ذات علاقة مباشرة بموضوع الدراسة الحالية؛ نظرًا لقلة الدراسات والبحوث التي تناولت واقع تعليم اللغة العربية في خارج وطنها العربي بشكل عام، وفي بريطانيا بشكل خاص، ويرى الباحث أن هناك دراستين هما الأقرب إلى دراسته في بعض الجوانب والجزئيات، ومن الممكن الإشارة إليهما بالآتي:

(١) دراسة بعنوان :( الواقع التعليمي للأقلية العربية المسلمة في بريطانيا)(٨).

وتهدف إلى التعريف بالأقلية العربية في بريطانيا، من حيث بدء هجرتها إلى بريطانيا، وأعدادها وأوضاعها، وما تتعرض له بشكل عام من تحديات سياسية، وعرقية، واقتصادية، واجتماعية، وثقافية، وتعليمية، وأشارت إلى بعض مدارس ومراكز تعليم العربية في بريطانيا.

(٢) دراسة بعنوان: (تعليم أبناء الأقلية المسلمة في بريطانيا– دراسة تحليلية)(٩).

---

(١) معجم اللغة المعاصرة، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، (ق ل ل)، ط (١)، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

(٢) الصراع العرقي والديني في البلقان، وليد د وزي، ط (١)، ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م، دار زهران، الأردن، ص (١٨).

(٣) لسان العرب، لابن منظور، ج (١١)، ط (٣)، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، دار إحياء التراث، بيروت، (ج ل و).

(٤) معجم الرائد، مرجع سابق، ص(٢٦٥).

(٥) معجم اللغة المعاصرة، مرجع سابق، (ج ل و)، ص (٣٨٨).

(٦) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط (٥)، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة،(ج ل و)، ص(١٣٧).

(٧) الواقع التعليمي للأقلية العربية المسلمة في بريطانيا، طلال مسلم السناني، الجامعة الإسلامية ،المدينة المنورة، ١٤٣٣هـ، ٢٨/ ٢٠١٢/١٠م، المدونة الإلكترونية (لومير)، رابط الموقع: https://cutt.us/lWIpw.

(٨) المرجع السابق نفسه.

(٩) تعليم أبناء الأقلية المسلمة في بريطانيا – دراسة تحليلية، د. باسنت فتحي، د. محمد درويش، ٢٠١٥/١٢/٢٥م، المدونة الإلكترونية (عثمان النعمان)، رابط الموقع: https://cutt.us/7Vk4J .

وتهدف إلى الوقوف على الأوضاع العامة للأقلية المسلمة في المجتمع البريطاني، وحقوقها العامة التي أقرها القانون الدولي، ومن ذلك الحقوق التعليمية، كما تناولت الوجود الإسلامي في بريطانيا، وفي غيرها من دول أوروبا.

ومما سبق يتضح أن هناك أوجه اختلاف وأوجه اتفاق بين الدارستين السابقتين وهذه الدراسة الحالية، فأوجه الاتفاق في بعض الجوانب الجزئية من الواقع التعليمي للأقلية المسلمة في بريطانيا، ففي الدراستين تم التركيز على أوضاع الأقليات المسلمة بشكل عام، وأما الدراسة الحالية فهي دراسة خاصة بواقع تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية في بريطانيا، وتركز على الوضع التعليمي للجاليات دون الأوضاع الأخرى.

## المبحث الثاني: (واقع تعليم العربية في بريطانيا)

### (١) دخول تعليم العربية في بريطانيا:

بريطانيا من أكبر دول أوربا، وكانت إمبراطورية عظمى لا تغيب الشمس عن أراضيها، وتسمى بالمملكة المتحدة، وكانت تسيطر على كثير من دول العالم، وتقلصت اليوم إلى أربع مناطق: (إنجلترا، وأسكتلندا، وويلز، وإيرلندا الشمالية)، وتقع في الجزء الشمالي الغربي من أوربا، وهي من الدول المتقدمة في تطوير تعليم لغاتها، وبذلت الحكومة البريطانية قصارى جهدها في نشر لغتها الإنجليزية، وعملت على استخدام أفضل الأساليب وطرق التدريس الحديثة، كما صممت العديد من المواقع الإلكترونية، كالتعليم عن بعد، مثل مواقع: (BBC)[١]، (British Council)[٢]، (British Study Centers)[٣]، وقامت بوضع الخطط العلمية الكفيلة برفع مستوى عملية التعليم، مع الاستفادة من معطيات روح العصر، وتوظيف ثورته التقنية في مجال التعليم، وبالفعل نجحت بريطانيا في النهوض بتعليم لغتها، حتى أصبحت الإنجليزية لغة المال والأعمال والطب والصيدلة، وهي اليوم تعد أشهر لغة متداولة في محتوى الشبكة العالمية للإنترنت.

ويعيش على أراضي بريطانيا أكبر الجاليات العربية والإسلامية؛ ولذا بدأ تعليم العربية فيها منذ وقت مبكر، وأجريت بعض البحوث والدراسات في الجامعات البريطانية حول تعليم اللغة العربية والتعرف على كنوزها، والمستشرقون الإنجليز عكفوا على دراسة العلوم العربية والعلوم الإسلامية لأغراض مختلفة، وهذه الدراسات الاستشراقية للغتنا نالت شهرة على الساحة الدولية، ولسنا هنا بصدد إلقاء المزيد عن الدراسات الاستشراقية لتراثنا العربي والإسلامي، وفي عام (١٦٣٢م) أقدم رجل الأعمال (توماس آدامز) على إنشاء كرسي لدراسة اللغة العربية في جامعة (كامبردج)، وفي عام (١٦٣٦م) قامت جامعة (أكسفورد) بتأسيس كرسي آخر للدراسات العربية، وفي عام (١٩١٧م) أنشئ معهد للدراسات الشرقية بجامعة (لندن)، وفي العام نفسه، وبنفس الجامعة أنشئت أيضا مدرسة للغات الشرقية، ومن هذه اللغات لغتنا العربية، كما فتحت أبوابها للراغبين بحضور دورات تعليمية، وتحتضن هذه المدرسة مكتبة علمية تعد من أكبر المكتبات العالمية الغنية بالمراجع والمصادر العربية قديمًا وحديثًا، كما تحتوي على مجموعة من الدراسات العربية المطروحة لدرجتي (الماجستير والدكتوراه)، وقامت الجامعة بطباعتها ونشرها على نفقتها الخاصة؛ نظرًا لأهميتها وقيمتها

(١) رابط الموقع: https://www.bbc.co.uk/learningenglish/ .
(٢) رابط الموقع: https://www.britishcouncil.org/english .
(٣) رابط الموقع: https://www.british-study.com/en/ .

العلمية في ميدان الدراسات العربية[١].

فبريطانيا دولة رائدة في ميدان تعليم اللغات الحية، وعرف عنها تعدد الثقافات، واختلاف اللغات، وطبيعة تركيبتها السكانية، فهي خليط من عدة جنسيات، وتحتل لغتنا العربية مرتبة متقدمة في تداولها على الساحة البريطانية؛ لكونها تحتضن أكبر الجاليات العربية والإسلامية التي تعتبر اللغة العربية لغة لها قدسيتها؛ لأنها لغة القرآن الكريم ووعاء لثقافتها الإسلامية، فالعربية من اللغات المستعملة في الشوارع والأسواق البريطانية؛ نظرًا لأهميتها الدينية والتراثية وحضارتها الضاربة في أعماق التاريخ، هذا بالإضافة إلى المكانة العالمية للوطن العربي؛ لما يتمتع به من إمكانيات هائلة في ميدان المال والأعمال، وللحكومة البريطانية رغبة أكيدة في نشر تعليم العربية على أراضيها، حيث أشار تقرير للمجلس الثقافي البريطاني في مؤتمره الثامن المعقود في لندن إلى أن (٤%) من المدارس الثانوية البريطانية تقوم بتدريس اللغة العربية، كما كشف هذا التقرير إلى أن (١٥) جامعة بريطانية تمنح الدرجة الجامعية في اللغة العربية، وعلى سبيل المثال لا الحصر، فمدرسة (هورتن بارك) الابتدائية الحكومية تقوم بتدريس العربية ضمن مشروع أطلقه المجلس الثقافي البريطاني لدعم تعليم العربية في المدارس الرسمية، كما أن المدرسة التكميلية في (برادفورد) تتيح دروسا في تدريس اللغة العربية[٢]، ومن المعروف أن المكتبات البريطانية غنية بالمصادر والمراجع العربية، وتقرر رسميًا طرح مادة اللغة العربية كمادة اختيارية معتمدة في المرحلة الثانوية الحكومية، كما تحتضن بعض الجامعات أقساما للغة العربية، مثل جامعة: (لندن) و(ليدز) و(أكسفورد)؛ ولتوثيق العلاقات الدولية بين بريطانيا والعالم العربي حرصت الحكومة على تعزيز تعليم العربية، وأشار تقرير للمجلس الثقافي البريطاني إلى أن اللغة العربية في بريطانيا تفوق اللغة الفرنسية في أهميتها بالنسبة لمستقبل بريطانيا؛ لأنها اللغة الرسمية في الوطن العربي الذي له أهمية اقتصادية وثقافية وسياسية، وتسعى الحكومة البريطانية إلى تقوية العلاقات الدولية مع الدول العربية؛ لتحقيق عدة مكاسب في مختلف المجالات، ويعد تعلم اللغة العربية هدفًا إستراتيجيًّا لتوثيق هذه العلاقات ودعمها، ولغتنا تحتل مكانة خاصة لدى الشعب البريطاني، ومن المعروف أن الدين الإسلامي في بريطانيا يعد أكبر ديانة بعد الديانة المسيحية، وأشرنا سابقا إلى أن الجاليات العربية والإسلامية تعد من أكبر الجاليات في بريطانيا، وأسرعها انتشارًا، وفي كل عام يزور بريطانيا الآلاف من السياح العرب، فكل هذه الأمور تعد عوامل ساعدت على قوة انتشار العربية، حتى قيل: إن بريطانيا تتكلم بالعربية[٣]، وأصبح اليوم تعليم اللغة العربية لدى الحكومة البريطانية هدفًا إستراتيجيًّا في سياستها اللغوية وتخطيطها اللغوي[٤]، ويؤكد هذا ما قام به المجلس الثقافي البريطاني من جهود؛ لتبني مشروع تعزيز تعليم العربية في بعض المدارس الحكومة، حتى أصبح اليوم يطالب الحكومة بتعزيز تعليم العربية في كافة مدارسها[٥].

---

(١) للتوسع ينظر: قول على قول، حسين سعيد الكرمي، مج (٥)، ط(٧)، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، دار لبنان للطباعة والنشر، لبنان، ص(١٨٣- ١٨٤).

(٢) مشروع تعليمي بريطاني للتدريس والاهتمام باللغة العربية كإحدى أقوى اللغات العالمية مستقبلًا، ترجمة: نبيل حانة، مجلة المعرفة، عدد (٢٤٣)، الرياض، ١٤٣٧/٢/٢٤هـ، رابط الموقع: https://cutt.us/zTZrb

(٣) للتوسع ينظر: انسوا الفرنسية والصينية وتعلموا العربية، صحيفة (الإندبندنت)، مجمع اللغة العربية الإلكتروني، مكة المكرمة، ٢٠١٦/٤/٢٩م، رابط الموقع: https://cutt.us/CkRRR.

(٤) في بريطانيا... اللغة العربية أحق بالتعلم، مجلة المعرفة، عدد (٢٤١)، أحمد أبو زيد، ١٤٣٦/١١/٢٩هـ، رابط الموقع: https://cutt.us/h3CFz .

(٥) مؤتمر بارز في لندن بتعزيز تدريس اللغة العربية في بريطانيا، صحيفة الوسط، عدد (٤٥٨٢)، البحرين، ٢٤ /٢٠١٥/٣م، رابط الموقع: https://cutt.us/alwasat .

كما يعد تعليم العربية لدى الكثير من أفراد الشعب البريطاني هدفًا طموحًا للحصول على وظيفة مرموقة، أو لإقامة تبادل تجاري أو استثماري في دولة عربية؛ لأن تعليم العربية يعد بوابة الدخول للحصول على المال والأعمال في الوطن العربي.

**(٢) الجاليات الإسلامية في بريطانيا وتعليم العربية:**

يحرص أبناء الجاليات العربية والإسلامية في بريطانيا على تعلم العربية وتعليمها؛ لكونها لغة القرآن الكريم، والحديث الشريف، ووعاء للتراث والثقافة والحضارة الإسلامية، وفي هذا السياق قال ابن خلدون:" وأما أهل الأندلس فمذهبهم تعليم القرآن والكتاب من حيث هو، وهذا هو الذي يراعونه في التعليم، إلا أنه لما كان القرآن أصل ذلك وأُسَّهُ، ومنبع الدين والعلوم جعلوه أصلا في التعليم[١].

وهناك عدة أهداف وراء تعليم الجاليات الإسلامية للغة العربية، ومن أهمها ما يلي:

١- الحفاظ على هويتهم اللغوية؛ لأن العربية لغة الآباء والأجداد، ولغة للمسلمين جميعًا، ويحرصون على تعلمها تعبدًا؛ لكونها لغة دينهم، ووعاء لتراثهم وثقافتهم الإسلامية، ويعد الدافع الديني من أقوى الدوافع لدى الجاليات الإسلامية بشكل عام.

٢- غرس الثقافة والقيم الإسلامية في نفوس الأجيال القادمة، ولحمايتهم من تلك الصدمة الثقافية الغربية، فهناك تناقض وتضاد بين الثقافتين في كثير من القيم والمبادئ والأخلاق والعادات.

٣- الارتقاء بالمستوى التعليمي لأبناء الجاليات؛ ليتمكنوا من العمل في مختلف المجالات، كالعمل في التعليم والترجمة، أو في السلك الدبلوماسي، وتأهيلهم للدفاع عن قضايا المسلمين وحقوقهم، وتقوية العلاقات بين المسلمين والحكومة البريطانية، والعمل على مد جسور التعايش السلمي مع غير المسلمين[٢].

وظهر على الساحة الدولية ما يسمى بمصطلح: (لغة أبناء المهجر)، وهذه اللغة تعيش جنبًا إلى جنب مع اللغة الرسمية للدولة التي يقيم على أراضيها أبناء المهجر، وبكل تأكيد فاللغة الرسمية لها السيطرة والغلبة، فهي لغة الأغلبية المتداولة في التعليم والإعلام والعمل، وفي الشوارع والأسواق، وفي جميع شئون الحياة، فمثلا في بريطانيا تعد اللغة الإنجليزية هي اللغة الرسمية المتداولة في البلاد، بينما اللغة العربية كلغة أجنبية في بريطانيا قد تستعمل في نطاق ضيق في محيط منزل الأسرة العربية، هذا إذا كان الأبوان يتحدثان باللغة العربية، ومن الممكن أيضا التحدث بالعربية مع أفراد الجالية العربية، ويزداد الوضع سوءًا إذا كان الوالدان أو أحدهما من غير الناطقين بالعربية، أو كان التحدث باللهجة العامية، وهذا مما يجعل الطفل بعيدًا عن اللغة الفصحى، ويحرص الآباء والأمهات على المحافظة على هويتهم اللغوية، وتعليمها لأبنائهم؛ لأنها لغة الآباء والأجداد، ولغة دينهم، والمنبع الأصيل لتراثهم وحضارتهم العربية والإسلامية[٣]، واللغة إذا لم تستعمل فإنها ستموت، وكما قيل: "إن اللغة العربية تحيا وتموت بحياة المتحدثين بها وموتهم"[٤]، والجاليات العربية و الإسلامية لديها انتماء قوي للغة العربية؛ لأنها لغة دينهم وثقافتهم الإسلامية، ولكن أبناء الجاليات يعانون من

---

(١) مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، تحقيق: عبد الله بن محمد الدرويش، ج(٢)، ط (٢)، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، دار البلخي، دمشق، ص(٣٥٣).

(٢) للتوسع ينظر: تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة- تجارب وتقويم، د. جمعان بن سعيد القحطاني، وآخرون، ط(١)، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م، الرياض، مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية، ص(٥٢).

(٣) اتجاهات حديثة في تعليم العربية- لغة ثانية، ط(١)، ١٤٣٥هـ، كتاب مؤتمر معهد اللغويات العربية، جامعة الملك سعود، ص(٢٠).

(٤) أساسيات تعليم اللغة العربية لغير العرب، د. محمود كامل الناقة، ط (١)، ١٩٧٨م، معهد الخرطوم المنظمة العربية للتربية والثقافة، ص(١).

بعض التحديات في بلد الغربة، فهم في صراع بين ثقافتين مختلفتين، فثقافة الأسرة ثقافة عربية إسلامية، ولكن ثقافة المجتمع ثقافة غربية مختلفة، وهي السائدة في المدارس والشوارع والأسواق، فهناك اختلاف في اللغة والدين والعادات والقيم، فالطفل يعيش بين بيئتين متناقضتين تمامًا، وتعليم العربية لها علاقة قوية بالثقافة الإسلامية، وفي بعض الجامعات العالمية أصبحت الثقافة المهارة الخامسة من مهارات تعلم اللغة(١)؛ ولذا يحرص أولياء الأمور على تنشئة أبنائهم على مبادئ العقيدة والثقافة العربية والإسلامية، وترسيخها في أذهانهم، حتى تصبح لديهم القدرة على التعايش السلمي مع المجتمع الغربي، والعمل على إيجاد التوازن بين الثقافتين المتناقضتين، والاندماج مع هذا المجتمع مع الحفاظ على مبادئهم وقيمهم.

فالمتعلم من أبناء الجاليات الإسلامية يجد نفسه أمام صراع لغوي وديني وثقافي، وهذا التحدي يؤثر سلبا على تعلم العربية التي لها مكانة مقدسة في المجتمع الإسلامي، فالمسلم يقرأ القرآن بهذه اللغة، كما أنها لغة الأذان والإقامة لخمس صلوات في اليوم، ويؤدي بها جميع شعائر صلواته، فيكبر ويدعو ربه بلغة عربية؛ ولذا يبذل أولياء الأمور قصارى جهدهم على تعليم العربية لأبنائهم. وقد يتعرض المتعلم لصراع بين ثلاث لغات وثلاث ثقافات في آن واحد، كما هو الحال مع أبناء الجاليات الإسلامية، كالطفل الذي يعيش مع والده الناطق بالعربية، بينما أمه تنطق بلغة ثانية، ويتعلم بالمدرسة بلغة ثالثة، وهي لغة الدولة الرسمية التي تستعمل في الشارع وفي السوق، ولها القوة والسيطرة والغلبة في جميع شئون حياة الطفل، بينما اللغة الأم لا تستعمل إلا في محيط بيت الأسرة، والمتعلم يعيش في مجتمع ناطق بالإنجليزية التي تعد اللغة الرسمية للتعليم، وهذا ما يجعل الطفل في حالة توتر وقلق وارتباك، وصعوبة في تعلم لغته الأم؛ لأنه يجد نفسه في صراع أمام لغتين مختلفتين، هذا بالإضافة إلى أن بعض الدول ثنائية اللغة، مثل: كندا وبلجيكا، وبعض الدول الأخرى متعددة اللغات، كالهند مثلا، وبعض الدول بشكل عام تحتضن مجموعة من الأقليات المختلفة، كالكورية والعربية والأفريقية والصينية، كما في بريطانيا، ومما لاشك فيه أن وجود أكثر من لغة في الدولة الواحدة التي يعيش على أراضيها أبناء الجاليات الإسلامية يؤدي إلى زيادة في صعوبة تعلم لغتهم الأم(٢).

فهناك اهتمام كبير من بعض الدول الأوربية على إدراج تعليم اللغة العربية في مدارسها وجامعاتها، واستجابة للإقبال المتزايد على تعلم العربية ظهرت على الساحة برامج ومواقع إلكترونية لدعم عملية التعليم، هذا بالإضافة إلى توظيف ما يسمى بتقنيات التعليم، كالمقررات الإلكترونية، والأشرطة الصوتية، ومقاطع الفيديو، وأجهزة العرض، وما إلى ذلك)(٣).

**(٣) واقع تعليم اللغة العربية للجاليات الإسلامية في بريطانيا:**

توجد في بريطانيا عدة مؤسسات لتعليم العربية، وتمنح شهادة الدبلوم والبكالوريوس والماجستير والدكتوراه، كالجامعة العالمية للعلوم الإسلامية، والأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي، وغيرهما من الجامعات التي مضى ذكرها في بداية هذا الفصل، وتعليم العربية في بعض المدارس يعتمد على البرامج و المقررات التعليمية المعتمدة في معاهد تعليم العربية في دول العالم العربي، مثل كتب: العربية للعالم، العربية بين يديك، العربية للناشئين،

---

(١) للتوسع ينظر: كتاب ١٠٠ سؤال عن اللغة العربية، أ.د. محمود إسماعيل صالح، وآخرون، ط (١)، ١٤٠٦هـ/٢٠١٥م، الرياض، مركز الملك عبدا لله الدولي لخدمة اللغة العربية، ص(١٣٢).

(٢)الحياة مع لغتين: الثنائية اللغوية، د.محمد علي الخولي، ط (١)، ٢٠٠٢م، دار الفلاح، الرياض،ص(٣٢-٥٠).

(٣) للتوسع ينظر : اتجاهات حديثة في تعليم العربية – لغة ثانية ،١٤٣٥ هـ ، مرجع سابق ، ص (٥٢٥) .

وعلى النقيض من ذلك يوجد مدارس للجاليات تعتمد في مناهجها على بعض المذكرات التي أعدها المعلم، أو دونها الطالب في دفتره بخط يده، فهناك قصور واضح في تأليف كتب متخصصة لتعليم العربية، وإن وجدت فبعضها من تأليف غير الناطقين بالعربية، وتعتمد غالبا على طرق التدريس التقليدية القائمة على الحفظ والتلقين، كحفظ القواعد النحوية، والمتون النثرية، والقصائد الشعرية، وقد يلجأ المعلم إلى استعمال لغة وسيطة أو لهجة عامية، مع ضعف في التركيز على مهارة المحادثة لممارسة ما تعلمه نظريًّا، وخاصة أن عملية التعليم تتم في بيئة لغوية غير طبيعة؛ ولذا لابد من خلق فرصة أمام المتعلم لممارسة اللغة عمليًّا، فهذه الأمور تعد من مشكلات تعليم العربية في بريطانيا.

ويمكن وصف واقع تعليم العربية لدى الجاليات في بريطانيا، ومدى تطوره، على النحو التالي:

(١) بدأ تعلم العربية بين أفراد الجاليات في بريطانيا منذ عهد بعيد، وفي البداية كانت العربية تعلم في البيوت وفي حلقات المساجد، حتى فتحت فصول دراسية ملحقة بالمساجد أو بالمراكز الإسلامية، وتعد هذه الفصول مرحلة تأسيس للمدارس العربية في بريطانيا، وبالفعل بعد هذه المرحلة تم افتتاح عدة مدارس عربية، ولكن بعض هذه المدارس لم تعتمد من الجهات الرسمية، وغير مرخص لها، فهي إما عشوائية أو شبة نظامية، وتفتقر إلى جهة أكاديمية تشرف عليها؛ ولذا كان مستوى التعليم فيها دون المستوى المأمول، ومعظم هذه المدارس تعمل مساء، وتستقبل طلابها في الفترة المسائية؛ لأن من هؤلاء الطلاب من يدرس صباحًا في المدارس الحكومية، أو لديه عمل في الفترة الصباحية، كما تعاني هذه المدارس من أزمة مالية، فهي تعتمد على الجمعيات الخيرية والمراكز الإسلامية، والتبرعات الفردية، وأموال الوقف والزكاة، وعلى الرسوم الرمزية التي يقوم بدفعها أولياء الأمور مقابل تعليم أبنائهم، وبدعم ضئيل جدًا من الحكومة البريطانية، وبعض هذه المدارس تضم فصولًا للكبار، وفصولًا أخرى للصغار، مثل: (مدرسة الفجر)، وللأسف الشديد بعض المدارس تدرس باللهجات العامية، كالسورية واللبنانية والخليجية، وأثبتت التجارب والدراسات أن استعمال هذه اللهجات يؤدي إلى بطء عملية تعلم اللغة.

(٢) ثم أنشئت عدة مدارس نظامية، وبدعم كامل وإشراف من قبل حكومات الدول العربية، وتفتح أبوابها أمام جميع أبناء الجاليات العربية والإسلامية، ولها جهود مشكورة، ودور بارز في الرقي بمستوى تعليم اللغة العربية، وهذا جعل مخرجات التعليم تسير بشكل جيد، ولعل خير مثال على هذه المدارس، مدرسة (الملك فهد التعليمية الأكاديمية) التي نالت شهرة واسعة في بريطانيا.

(٣) تأسست عدة مدارس أهلية، ذات طابع تجاري، فهي تهدف إلى الربح المالي، وبرسوم باهظة جدًا، وفي بلد يعد من أغلى دول العالم؛ ولذا كانت هذه الرسوم عبئًا ثقيلًا على أولياء أمور الطلبة، وهذه إحدى مشكلات تعليم العربية في بريطانيا.

(٤) توجد بعض المدارس العربية التي تقوم بتدريس العربية لأغراض خاصة، وذلك بعقد دورات خاصة للكبار من جميع الجنسيات في بريطانيا؛ لتحقيق أغراض اقتصادية أو سياسية أو ثقافية أو دبلوماسية، أو للحصول على وظيفة مرموقة، أو للعمل في إحدى السفارات التي تتطلب إجادة اللغة العربية.

(٥) ثم تطور تعليم اللغة العربية إلى أفضل مما كان عليه، ففتحت بعض الكليات والجامعات التي تهتم بتعليم العربية، مثل: كلية الدراسات الشرقية والإفريقية في جامعة (لندن)، والجامعة الإسلامية المفتوحة، والجامعة العالمية للعلوم الإسلامية، وبعض الجامعات تعقد في الفصل الصيفي دورات تدريبية لتعليم العربية، وتشهد إقبالًا كبيرًا، وتمنح شهادات عليا

معترف بها، وبعض الجامعات الحكومية فتحت أقساما للغة العربية، كما في جامعات (لندن) و(ليدز) و(مانشستر) و(أكسفورد) و(كمبرج)، وغيرها[١].

وبشكل عام تعد العربية من أكثر اللغات إقبالًا وانتشارًا في بريطانيا، وتحتل المرتبة الثانية بعد الإسبانية والصينية، والشعب البريطاني ينظر إلى العربية نظرة إيجابية باعتبارها لغة حية، وذات تاريخ عميق، فالكثير يقبل على تعلمها لأغراض اقتصادية أو دبلوماسية، أو ثقافية، وأما الجاليات العربية فيرون بشكل خاص إلى أن المدارس العربية تعد نقطة وصل لربط أبنائهم بلغتهم الأم، فهي الخيار الوحيد أمام أولياء الأمور لتعليم العربية لأبنائهم، مع أن هذه المدارس لا تفتح أبوابها إلا في أيام عطلة نهاية الأسبوع[٢].

وعلى كل حال لنا أمل في قادم الأيام على النهوض بتعليم لغتنا العربية حتى نرقى في تعليمها وتعلمها إلى مستوى تعليم اللغات الحية، ولنبدأ من حيث ما انتهت إليه تلك الدول المتقدمة من اتجاهات وطرق حديثة في سبيل تطوير تعليم لغاتها الحية.

**(٤) مدارس تعليم اللغة العربية للجاليات في بريطانيا[٣]:**

يشهد العالم إقبالًا مستمرًا على تعليم اللغة العربية، فأنشئت الكثير من المدارس والمعاهد والمراكز لتعليمها، مثل:(معهد العالم العربي) في باريس، كما توجد عدة جامعات في الولايات المتحدة الأمريكية تقوم بتدريس اللغة العربية، مثل: جامعة (جورج تاون) وجامعة (أوستن)، ومن يجتاز العربية يمنح درجة الامتياز، وفي الصين تدرس العربية في (٦٠) جامعة، وفي (٦) جامعات في كوريا الجنوبية، ويشير الموقع الرسمي لوزارة الخارجية البريطانية إلى أن وجود المسلمين في بريطانيا يعود إلى أكثر من ألف سنة مضت تقريبًا، وكانت أول مجموعة كبيرة هاجرت إلى بريطانيا هم من مسلمي الهند في القرن الثامن عشر للعمل بالتجارة، وتشير بعض الدراسات إلى أن عدد المسلمين في أوربا وأمريكا يقدر بحوالي(٣٥) مليون مسلم، وفي بريطانيا وحدها بحوالي (٢) مليون مسلم، وفي الثلاثينات من القرن السابع عشر قامت جامعة (كامبردج) بتأسيس كرسي للغة العربية، وفي عام (١٦٣٦م) قامت جامعة (أكسفورد) بتأسيس كرسي آخر للدراسات العربية، وفي عام (١٩١٧م) أنشئ معهد للدراسات الشرقية بجامعة (لندن)، وفي العام نفسه، وبعد افتتاح قناة السويس في عام (١٨٦٩م) شهدت بريطانيا موجة كبيرة من المهاجرين المسلمين؛ نظرًا لرواج التجارة بعد فتح هذه القناة، وتنتشر الجاليات في مناطق عديدة من بريطانيا، وتحتضن مدينة (لندن) أكبر الجاليات العربية والإسلامية، ويعملون بالتجارة والصناعة، والأعمال الحكومية، كالطب والتعليم، ولهم عدة أنشطة في التعليم والإعلام، وتم افتتاح الكثير من المدارس لتعليم العربية لأبنائهم، وأنشئت العديد من المراكز الإسلامية حيث يقدر عددها بأكثر من (٢٠٠) مركز، كما توجد عدة جمعيات خيرية وهيئات تعليمية، وكل هذه المدارس والمؤسسات قد أنشئت من أجل تعليم اللغة العربية، ومعالجة شؤون الجاليات وأوضاعهم، ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:

---

(١) للتوسع ينظر كتاب: (١٠٠سؤال عن اللغة العربية)، مرجع سابق، ص (٤٥).

(٢) للتوسع ينظر: مدارس السبت في بريطانيا نقطة وصل الطلاب العرب بلغتهم الأم، جريدة الشرق الأوسط، لندن، عدد(١٤٠٩٧)، ١٤٣٨/١٠/٩هـ، رابط الموقع: https://2u.pw/ZemNy.

(٣) للتوسع ينظر: الواقع التعليمي للأقلية العربية المسلمة في بريطانيا، مرجع سابق، والمسلمون في الغرب– بريطانيا، دراسة حالة، ط (١)،٢٠٠٤م، شركة الخليج للدراسات الإستراتيجية، ص (٥-٤٠).

**أولًا- المراكز الإسلامية:**

**(١) المركز الثقافي الإسلامي في (لندن):**

في عام (١٩٤٤م) افتتح هذا المركز وله سمعة وشهرة كبيرة لدى الجاليات العربية والإسلامية، ويتكون من مسجد ومدرسة، ومبنى للإدارة، وقاعة للمحاضرات، ومكتبة علمية تضم أكثر من (١٨) ألف كتاب، ويعمل على مدار يومين في نهاية كل أسبوع، وتقوم مدرسة هذا المسجد بتعليم مواد اللغة العربية والمواد الإسلامية، هذا بالإضافة إلى أن هذا المركز يقدم خدماته للأسر المحتاجة، كما يقوم بجمع الزكاة وتوزيعها على مستحقيها، ولكن جل اهتمامه هو تعليم العربية، وله عدة فروع في بريطانيا.

**(٢) المركز الإسلامي في (جلاسجو):**

يخدم هذا المركز ما يقارب من (٣٠) ألف مسلم، ويحتوي على مسجد ومدرسة، وفي اليومين الأخيرين من نهاية كل أسبوع تقوم هذه المدرسة بتعليم مواد للغة العربية وللعلوم الإسلامية، ويقدم المركز خدمات أخرى لخدمة أبناء الجاليات الإسلامية.

**(٣) المركز الإسلامي في منطقة (برنت):**

يقع في الشمال الغربي من مدينة (لندن)، ويحتوي على مسجد ومدرسة، وعدد من الجمعيات الخيرية لخدمة أسر أبناء الجاليات وخاصة الفقراء، وفي نهاية عطلة الأسبوع تقوم مدرسة هذا المركز بتعليم مواد اللغة العربية، والمواد الإسلامية.

**(٤) المركز الإسلامي في (ول سال):**

تأسس هذا المركز في عام (١٤٠٦هـ)، ويقع في شمال (لندن)، ويخدم حوالي (١٢) ألف مسلم، ويضم مسجدًا ومدرسة تقوم في نهاية الأسبوع بتقديم دروس في اللغة العربية والشريعة الإسلامية، وللمركز أعمال خيرية، كغيره من المراكز الأخرى.

**ثانيًا- الجمعيات والهيئات الخيرية:**

(١) جمعية الوقف الإسلامي:

وهي من الهيئات الإسلامية في مدينة (لندن)، تأسست في عام (١٣٨٦هـ)، وتقوم بالإشراف الخيري على (٤٧) مدرسة، وطباعة الكثير من كتب تعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية لأطفال الجاليات، وتتلقى دعمًا من رابطة العالم الإسلامي.

(٢) جمعية اتحاد الطلبة المسلمين:

تأسست هذه الجمعية في عام (١٣٨٤هـ)، ولها عدة فروع، كما تحتضن عدة جمعيات طلابية في بريطانيا وإيرلندا، وانضم إليها أكثر من (٢٠) ألف طالب وطالبة، وتقوم بتعليم العربية والمواد الدينية، ولها خدمات خيرية أخرى، وتصدر مجلة في كل شهرين.

(٣) الجمعية الإسلامية للاتحاد النسائي:

تأسست هذه الجمعية عام (١٣٨٢هـ)، وتهتم بتعليم اللغة العربية، ونشر الثقافة الإسلامية بين السيدات، وجل اهتمامها العمل على

خدمة الأطفال اليتامى، وتعليميهم وحمايتهم من التغريب والتنصير، كما تم تأسيس بيت لليتامى في مقر هذه الجمعية، وتلقى دعمًا سخيًّا من المملكة العربية السعودية.

**ثالثًا- المجلس الأوربي الإسلامي:**

تم تأسيس هذا المجلس في عام (١٣٩٣هـ)، وبشكل عام يهدف إلى مساعدة الجمعيات الخيرية، والمؤسسات والمراكز الإسلامية، وله جهود في بذل العون للقيام بإنشاء العديد من المكتبات العلمية، ومراكز الأبحاث، ويعمل أيضا على تدريب الأئمة والخطباء، وله دور بارز في نشر وتعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية، وليس دوره في بريطانيا فحسب، بل خدماته تشمل الكثير من دول أوروبا.

**رابعًا - المدارس العربية في بريطانيا:**

يوجد في بريطانيا عدة مدارس لتعليم اللغة العربية والشريعة الإسلامية، وهي مدارس متنوعة، فبعضها يتبع حكومات بعض الدول، وبعضها الآخر بإشراف من جمعيات خيرية، أو من مراكز إسلامية، أو بجهود ذاتية، أو من تبرعات من بعض الأفراد، ومنها مدارس تجارية تهدف إلى الربح المالي، وبشكل عام تهدف هذه المدارس إلى تعليم اللغة العربية لأبناء الجاليات، ورفع مستواهم التعليمي، وحفظهم من سلبيات الثقافة الغربية، وترسيخ مبادئ الدين الإسلامي في أذهانهم، وحفظ هويتهم اللغوية وحمايتها؛ لأنها لغة دينهم وحضارتهم الإسلامية، ونشير إلى بعض هذه المدارس فيما يلي:

**(١) أكاديمية الملك فهد التعليمية:**

تقع هذه الأكاديمية في(لندن)، وقامت بتأسيسها المملكة العربية السعودية في عام (١٩٨٥م)، وتلقى دعمًا سخيًّا من الحكومة السعودية، وتهدف إلى تعليم أبناء الجاليات، وتعريفهم بالدين الإسلامي، والمحافظة على لغة دينهم، وحمايتهم من سلبيات الثقافة الغربية، وإجراء البحوث والدراسات والدعوة إلى الاعتدال والتعايش السلمي مع غير المسلمين، ومحاربة العنف والتطرف والعنصرية، ويبلغ عدد طلابها في العام الجامعي بحوالي (١٠٠٠) من الذكور والإناث، وينتمون إلى (٣٥) جنسية، ومنها الجنسية البريطانية، وتضم (٧٠) معلمًا ومعلمة، وتقوم بتعليم العربية في جميع مراحل التعليم، كما تمنح شهادة البكالوريوس.

**(٢) مدرسة الإيمان العربية:**

تقع في شمال غرب مدينة (لندن)، وتضم (١١) فصلا، ويدرس فيها حوالي (٢٨٠) من الذكور والإناث، وتحتوي على جميع مراحل التعليم، بما في ذلك روضة للأطفال.

**(٣) مدرسة الفرات العربية:**

يدرس فيها حوالي (١٢٠) من الذكور والإناث، وتضم(٦) فصول، وتشمل جميع مراحل التعليم، وتهتم بتعليم القرآن الكريم، ومواد اللغة العربية والمواد الإسلامية.

**(٤) مدارس المنتدى التعليمي الثقافي العربي:**

تحتوي على (١٤) فصلًا، ويدرس فيها حوالي (١٧١) من الذكور والإناث، في مختلف مراحل التعليم بما في ذلك روضة للأطفال، وتقوم بتعليم القرآن الكريم ومواد اللغة العربية والمواد الإسلامية، وتمتاز هذه المدارس بتوظيف تقنيات التعليم الحديثة، والأنشطة المتنوعة كالرحلات العلمية والمسابقات ، وتوزيع الجوائز، ولها موقع إلكتروني على الشبكة العالمية.

**(٥) مدرسة الجاليات اللبنانية:**

تضم (١٤) فصلًا، ويبلغ عدد طلابها حوالي (١٧٠) من الذكور والإناث، في جميع مراحل التعليم، وفيها روضة للأطفال، وتهتم بتدريس مواد اللغة العربية والتراث العربي.

**(٦) مدرسة (كرودين) للدراسات العربية:**

تأسست هذه المدرسة في عام (١٩٩٥م)، وتضم طلابًا من مختلف الجاليات العربية والإسلامية، وتحتوي على جميع مراحل التعليم، وتحتضن روضة للأطفال، ولها نشاط ثقافي واجتماعي، وتقوم بإعداد ملتقى اجتماعي لعوائل الجاليات مع أبنائهم الطلبة، وتتكون من (٤) فصول، ويدرس فيها قرابة (١٢٠) من الذكور والإناث، وتقوم بتدريس اللغة العربية والثقافة الإسلامية.

**(٧) مدرسة عمار بن ياسر:**
تضم (٧) فصول دراسية، وعدد طلابها قرابة (٩٧) من الذكور والإناث، وتقوم بتدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية، وتشتمل على جميع مراحل التعليم، وروضة للأطفال.

**(٨) المدرسة الفلسطينية:**
تقع في غرب (لندن) وتأسست في عام (٢٠٠٥م)، وتضم (٩) فصول دراسية، ويدرس فيها حوالي (١٢٠) من الذكور والإناث في مختلف مراحل التعليم، وتقوم بتعليم القرآن الكريم، ومواد اللغة العربية، والثقافة الإسلامية، والتاريخ العربي.

**(٩) مدرسة الدكتورة عصمت السعيد:**
تأسست هذه المدرسة في عام (١٩٧٦م)، وتشرف عليها الجمعية الخيرية الدولية التي أسستها أيضًا د. عصمت في عام (١٩٦٧م)، ومعها مجموعة من السيدات العربيات، وكانت تعرف بـ(رابطة النساء العربيات)، وهذه المدرسة من أوائل المدارس العربية في بريطانيا، وتضم (١٠) فصول دراسية، ويدرس فيها حوالي (١٨٠) من الذكور والإناث في مختلف مراحل التعليم، وروضة للأطفال، وتقوم بتدريس القرآن الكريم، ومواد اللغة العربية، والتربية الإسلامية.

**(١٠) مدرسة الفصول التعليمية العربية:**
تأسست عام (١٩٩٠م) بإشراف من الرابطة النوبية المصرية، وبقرار من الأستاذ عبد الكريم الأمين العام الأسبق للغرفة التجارية العربية البريطانية، وتهدف إلى خدمة أبناء الجاليات، وتقوم بتدريس القرآن الكريم ومواد اللغة العربية والتربية الإسلامية، وتضم (٦) فصول دراسية، ويدرس فيها حوالي(٩٨) من الذكور والإناث في مختلف مراحل التعليم.

**(١١) مدرسة الجالية السورية:**
تأسست هذه المدرسة في عام (١٩٩١م) من قبل مجموعة من المهاجرين السوريين، ويقومون بدعمها ماديًا، وهم يمثلون مجلس أمناء هذه المدرسة، ولا تستقبل طلابها إلا في يوم السبت فقط، ويبلغ عدد طلابها حوالي (٥٠٠) من الذكور والإناث، وتضم (٢٣) فصلًا لجميع مراحل التعليم، كم تضم المرحلة التمهيدية، وتستقبل جاليات غير إسلامية، وتهتم بتدريس العربية وفقًا للمنهج السوري.

ومما سبق يتضح أن تعليم اللغة في بريطانيا قد مر بعدة مراحل حتى وصل إلى ما وصل إليه الآن، فبدأ أولًا في البيوت وحلقات المساجد والجمعيات والمراكز الخيرية، ثم أنشئت مدارس عشوائية أو شبه نظامية، وبعضها مدارس تجارية، كما قامت بعض الحكومات العربية بتأسيس مدارس نظامية، كما تم تدريس اللغة العربية في بعض مدارس الحكومة البريطانية، وللمجلس الثقافي البريطاني جهود في تعزيز تعليم العربية في المدارس الرسمية، والآن تدرس اللغة العربية في أرقى الجامعات البريطانية.

ومن الجدير بالذكر أن بعض مدارس الجاليات في بريطانيا في الآونة الأخيرة قد تفوقت على المدارس الحكومية، ونالت مكانة مرموقة في جودة التعليم، وهذا بناء على تصنيف وزارة التعليم البريطانية لعام (٢٠١٩م)، ضمن قائمة أفضل (٢٠) مدرسة على مستوى بريطانيا، ونالت(٨) مدارس إسلامية مقاعد لها في هذه القائمة، ومنها (٣) مدارس حصلت على المراكز الأولى من القائمة، وجاءت على الترتيب التالي:

١- مدرسة (توحيد الإسلام) للفتيات في مدينة (بلاكبيرن).
٢- مدرسة (عدن) للفتيان في مدينة (برمنغهام).
٣- مدرسة (عدن) للفتيات في مدينة (كوفنتري).

ونحن جميعًا نفتخر بهذا الإنجاز والتفوق الأكاديمي، الذي تناقلته العديد من وسائل الإعلام العالمية، وبكل الفخر والاعتزاز[١].

**(٥) الحقوق اللغوية والتعليمية للجاليات:**

تعد الجاليات العربية والإسلامية من أكبر الجاليات في العالم، ويقدر عدد أفرادها بحوالي (٤٥٠) مليون نسمة، وفي أوروبا وحدها يوجد حوالي (٣٥) مليون نسمة، كما تدل الإحصاءات الرسمية إلى أن عدد المسلمين في بريطانيا يقدر بحوالي (٢) مليون، وأكثرهم بمدينة (لندن) التي تعد من أكثر المدن ازدحاما بالجاليات العربية والإسلامية، وهم بحاجة ماسة إلى تعلم العربية ؛ لأنها لغة دينهم وثقافتهم الإسلامية، وهذه الجاليات هاجرت إلى بريطانيا منذ الحرب العالمية الأولى، إما للبحث عن لقمة العيش، وهم الأغلبية، أو بهدف الدراسة، أو للعمل الحكومي أو في القطاع الخاص، ومنهم اللاجئون لظروف سياسية، أو لعدم الاستقرار في بلادهم، ومنهم من أقام إقامة دائمة، وحصل على الجنسية البريطانية، وتعد بريطانيا من أكبر الدول التي فتحت أبوابها للمهاجرين إذ تتمتع هذه الجاليات بحرية تامة في ممارسة لغتها الأم وشعائرها الدينية، ويعد الدين الإسلامي الأكثر انتشارًا في بريطانيا بعد الديانة المسيحية، وأبناء هذه الجاليات لديهم حرص شديد على تعلم العربية؛ ولذا قاموا بفتح بعض المدارس لتعليمها وتعلمها.

وتواجه الأقليات بعض التحديات والعنصرية وتشويه سمعتها عبر بعض وسائل الإعلام، واتهام مناهجها بالحث على العنصرية والتطرف وبث الكراهية مع الطرف الآخر، والكثير من أبنائها غير قادر على الاندماج كليًّا مع المجتمع البريطاني؛ لعدم وجود انسجام تام بين الثقافة الإسلامية والثقافة الغربية[٢].

وبعد قيام الحرب العالمية الأولى والثانية، كثر عدد المهاجرين إلى مختلف الدول، وخاصة إلى الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوربية، لظروف سياسية أو اقتصادية أو للبحث عن لقمة العيش، ولكثرة أعداد المهاجرين تكونت جاليات كبيرة، وبعض أفرادها يقيم إقامة دائمة في الدولة المستضيفة، ومنح جنسيتها، فأصبح من السكان غير الأصليين، وبعضهما الآخر يقيم إقامة مؤقتة، وبعض الدول لديها تسامح وتعايش لغوي، فتعترف بلغة الجاليات، ولكن بعض الدول لا تعترف بهذه اللغة، وتقمع أصحابها، ولا تسمح لهم بجعلها لغة للتعليم، ولهضم حقوق الجاليات في بعض الدول وصل الأمر إلى التوتر والاضطراب وعدم الاستقرار وتهديد أمن هذه الدول، حتى وصل الحال إلى النزاع المسلح، والمطالبة بالاستقلال أو الحكم الذاتي، وهذا أدى بهيئة الأمم المتحدة إلى وضع قوانين وأنظمة لحماية حقوق الأقليات في العالم، ومن هنا ظهر مصطلح: (الأقليات اللغوية)، "وهي جماعة سكانية تتحدد هويتها على استخدامها للغتها الأصلية، والتي تختلف عن لغة الأغلبية أو تختلف عن اللغة الرسمية في الدولة، وعادة تسمى هذه اللغة... باللغة الأم"[٣].

وفي عام (٢٠١٣م) قدمت (ريتا إسحاق) تقريرًا إلى مجلس حقوق الإنسان بهيئة الأمم المتحدة أشارت فيه إلى عدة مشكلات تقف أمام الأقليات، وتمنعهم من التمتع بحقوقهم الإنسانية في جميع أمور حياتهم، وذكرت مجموعة من القضايا المثيرة التي تدعو إلى القلق،

---

(١) للتوسع ينظر: بريطانيا..(٣) مدارس إسلامية «الأفضل» في الخدمة التعليمية بالمرحلة الثانوية، صحيفة الدستور، ٢٠١٩/١٠/٢٤م، عمان، الأردن، رابط الموقع: https://cutt.us/aldostor .

(٢) للتوسع ينظر: تعليم أبناء الأقلية المسلمة في بريطانيا، دراسة تحليلية، مرجع سابق، ص(٢٢٣-٣٣٤).

(٣) الحماية القانونية للأقليات في الدول العربية، زينب خذير، دكتوراه، ٢٠١٦م/٢٠١٧م، قسم الحقوق، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص(٤٤).

وتحتاج إلى إعادة النظر، ومعالجتها في ضوء القانون الدولي لحماية حقوق الأقليات، ومن أهم هذه القضايا ما يلي:

(١) عدم الاعتراف بلغة الأقليات في بعض الدول التي تقيم على أراضيها هذه الأقليات.
(٢) الخطر الذي يهدد وجود لغات الأقليات؛ لأن اللغة الأم تموت وتزول إذا لم يتم التحدث بها.
(٣) من حق الأقليات استعمال لغتهم في جميع شؤون حياتهم وتعاملاتهم اليومية.
(٤) من حق الأقليات استعمال لغتهم في التربية والتعليم.
(٥) من حق الأقليات استعمال لغتهم في جميع وسائل الإعلام.
(٦) من حق الأقليات استعمال لغتهم في جميع أجهزة الدولة كالقضاء مثلًا.
(٧) من حق الأقليات استعمال لغتهم في أسماء أبنائهم، ومسميات الأماكن والشوارع والحدائق، ونحو ذلك.
(٨) يجب على الدولة أن تقدم جميع خدماتها وقوانينها وأنظمها للأقليات بلغتها الأم[١].

ومما سبق يتضح أن التقرير المشار إليه يدعو إلى وجوب الاعتراف بلغات الأقليات التي تعد هويتهم اللغوية، وجزءًا لا يتجزأ من حقوقهم الإنسانية التي تكفل بها القانون الدولي، فمن حقهم التحدث بلغتهم، وتسمية أبنائهم كما في لغتهم الأم، واستعمالها في مدارسهم، وتعليم أطفالهم بلغتهم الأم، فتترك الحرية الكاملة للأقليات للتمتع بحقوقهم اللغوية باللغة التي يرغبونها، وبعض الدول تلتزم بالقانون الدولي وحماية الأقليات، فمثلًا القانون البريطاني يفرض على مقدمي الرعاية الطبية ضرورة وجود ترجمة فورية في عيادة الطبيب لمن لا يجيد اللغة الإنجليزية، وفي جميع ما يتعلق بالخدمات الطبية[٢].

ونشأت بعض المشكلات التي تهدد أمن الدول؛ نظرا لهضمها لحقوق الأقليات التي تقيم على أراضيها، فبعض الأقليات يعاني أفرادها من حرمان التعليم، وممارسة شعائرهم الدينية، وارتفاع نسبة الأمية والأمراض والفقر والبطالة، مع شعورهم بالخوف وعدم الاستقرار؛ لأنهم يقيمون غالبًا في أحياء عشوائية قديمة، ويرتفع فيها معدل انتشار الجريمة[٣].

ولذا أصدر القانون الدولي للأقليات عدة أنظمة لحماية حقوقهم، ومن ذلك المادة (٢٧) من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية التي نصت على حق الأقليات في استخدام لغتها الأم، كما نصت أيضا الفقرة (٣) من المادة (٣/١٣) من العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على التالي: "أن تتعهد الدول والأطراف في هذا العهد باحترام حرية الآباء والأوصياء عند وجودهم في اختيار مدارس لأولادهم غير المدارس الحكومية، شريطة تقيد المدارس المختارة بمعايير التعليم الدنيا التي قد تفرضها أو تقرها الدولة،... وهذه المادة تنطوي على التسليم بحق الآباء في أن يوجهوا أولادهم للدراسة باللغة التي يتحدثون بها"[٤].

كما أشارت المادة (٢) من إعلان هيئة الأمم المتحدة بشأن حقوق الأقليات التي نصت على التالي: "للأشخاص المنتمين إلى الأقليات قومية أو عرقية ودينية أو لغوية... الحق في التمتع بثقافتهم الخاصة وفي إعلان وممارسة دينهم الخاص، وفي استخدام لغتهم الخاصة سرًّا وعلانية، وذلك بحرية ودون تدخل أو أي شكل من أشكال التمييز"[٥].

---

(١) دليل الحقوق اللغوية للأقليات، ٢٠١٧م، جنيف، هيئة الأمم المتحدة، ص(٣).
(٢) للتوسع ينظر: المرجع السابق، ص (٤-٢٤).
(٣) للتوسع ينظر: المسلمون في الغرب، مرجع سابق، ص (٦-٧٠).
(٤) الحماية القانونية للأقليات في الدول العربية، مرجع سابق، ص (٦٥).
(٥) الصراع الديني والعرقي في البلقان، مرجع سابق، ص (١٩٤).

ومن هنا يتضح حق الفرد من أبناء الجاليات في استخدام لغته الأم في جميع شؤون حياته، ومن حق الأقليات أيضًا إقامة مؤسسات خاصة لها، سواء دينية أو ثقافية أو خيرية أو تعليمية، وعلى الدولة التي تقيم على أراضيها هذه الجاليات أن تقدم الدعم العادل لمدارس هذه الأقليات التي من حقها أن تعلم أبناءها بلغتها الأم، وذلك وفقًا للقانون العالمي الأممي لحماية الأقليات.

فمن حق أبناء الأقليات التحدث بلغتهم الأم، واستعمالها في جميع مجالات حياتهم اليومية، بما في ذلك تعليم أبنائهم بلغة الآباء والأجداد، فلهم كامل الحرية في ممارسة حقوقهم الإنسانية تمشيًّا مع الأعراف والقوانين الدولية.

## المبحث الثالث: (تحديات تعليم العربية في بريطانيا)

### (١) الدول العربية تدعم تعليم العربية في بريطانيا:

تقوم الحكومات العربية بجهود مشكورة في بريطانيا لنشر العربية وتعليمها لأبناء العرب الموفدين أو المبتعثين العاملين في السلك الدبلوماسي، أو في الملحقات الثقافية أو العسكرية، ولأبناء الجاليات العربية والإسلامية، وبالفعل تم تأسيس الكثير من المدارس والأكاديميات العربية، مثل: (أكاديمية الملك فهد التعليمية) و(المدرسة العراقية) ومدرسة (الفصول التعليمية العربية)، وكلها بإشراف مباشر من جهات رسمية، كما يتم إيفاد المعلمين والمعلمات المؤهلين أكاديميًّا وتربويًّا للقيام بتدريس اللغة العربية في خارج وطنها العربي، وتتكفل الحكومات العربية بجميع النفقات المالية، كما تقوم عبر بعثاتها الدبلوماسية بإعطاء منح دراسية لغير الناطقين بالعربية، وإرسالهم إلى الوطن العربي لتعلم العربية من موطنها الأصلي، ومن ثَمَّ إعادتهم إلى بلدانهم معلمين مؤهلين أكاديميا ومهنيا، ونحن جميعا نقدر تلك الجهود التي تقوم بها سفارات وقنصليات الدول العربية عبر ملحقياتها الثقافية، في سبيل تعليم لغتنا ونشرها بين أوساط الجاليات الإسلامية بغض النظر عن جنسياتهم.

وتتميز هذه المدارس والأكاديميات العربية بالمباني الحديثة، وبالبنية التحتية الجيدة، مع تجهيزها بأرقى الأثاث المكتبي، وبتقنيات التعليم الحديثة، كما تقوم بتوفير المناهج والمقررات الدراسية المعتمدة في الوطن العربي، وتقيم الكثير من المناسبات والاحتفالات والفعاليات العلمية والثقافية، كالاحتفال باليوم العالمي للغة العربية، وتوجه الدعوات إلى عدة شخصيات من مختلف الفئات السياسية والثقافية؛ لأن تعليم العربية يحظى باهتمام كبير من قبل الأوساط الرسمية المختلفة؛ نظرا لمكانة اللغة العربية التي تعد اللغة الرسمية للدول العربية التي لها دورها وتأثيرها في القرار السياسي والنظام العالمي.

وحدث جدل في أوساط مؤسسات تعليم العربية في بريطانيا، ومحور هذا الجدل يدور حول مدى نجاح عملية التعليم في المدارس العربية القائمة على جهود ذاتية، وتبرعات خيرية، ولا تخضع لإشراف أكاديمي معتمد، وهي مدارس عشوائية أو شبه نظامية، وغير مرخص لها، وغير معترف به من قبل الحكومة البريطانية، كما دار الحديث أيضا عن مدى فاعلية مدارس الجاليات العشوائية، ومعرفة ما لها من إيجابيات وما عليها من سلبيات، وما أسباب تدني مستوى التعليم في هذه المدارس؟ ومن المعروف أن غالبية هذه المدارس لا تعمل إلا في عطلة نهاية الأسبوع، وسميت بالمدارس (السبتية)؛ لأنها لا تستقبل طلابها إلا في يوم السبت فقط، ومن الصعوبة بمكان تعليم العربية في يوم واحد؛ ولذا كانت مخرجات عملية التعليم غير جيدة، ودون الهدف المأمول منها، ولمعالجة هذه المشكلة لجأت بعض الحكومات العربية إلى إنشاء مدارس نظامية وفقا للخطط والمناهج المعتمدة في الوطن العربي، وعلى سبيل المثال قامت حكومة المملكة العربية السعودية ممثلة بالملحقية الثقافية في (لندن) بإنشاء (أكاديمية الملك فهد التعليمية) ، وهي لجميع مراحل التعليم، وتمنح أيضًا

شهادة البكالوريوس، ونالت هذه الأكاديمية سمعة وشهرة، وتعد من أقوى مؤسسات التعليم وأفضلها في بريطانيا؛ ولذا شهدت ازديادًا في أعداد الطلاب، وتستقبل جميع الجنسيات، وتلقى دعمًا كاملًا من حكومة المملكة العربية السعودية، وفي كل عام يوفد إليها مجموعة من المعلمين والمعلمات المؤهلين تأهيلًا أكاديميًّا ومهنيًّا.

ولابد من الإشادة بتلك الأعمال التطوعية والجهود التي تبذل لتعليم العربية، والعمل على نشرها من قبل مجموعة من أبناء العرب المهاجرين، أو من قبل الطلاب العرب المبتعثين من دولهم، وهذه الأعمال التطوعية تعد تجربة ناجحة، وتخضع لإشراف ودعم كامل من قبل الجهات الرسمية، وهي عبارة عن دورات تعقد في نادي الطلبة المبتعثين، وأحيانًا في فصول دراسية في داخل الجامعات أو المدارس، أو في مراكز خصصت لهذا الغرض، وهي جهود مباركة آتت ثمارها، وبالرغم من كل هذه الجهود التي بذلتها الحكومات العربية في سبيل دعم تعليم العربية في بريطانيا إلا أن دورها مازال قاصرًا وبحاجة إلى بذل المزيد من الدعم.

**(٢) الحكومة البريطانية تدعم تعليم العربية:**

أشرنا إلى أن تعليم العربية يشهد اهتمامًا كبيرًا على المستوى العالمي، وهذا مرده إلى أهمية العربية ومكانة عالمنا العربي على الساحة الدولية لما يمتلكه من إمكانيات في عدة مجالات، حتى أصبحت الدول تتسابق إلى إيفاد أبنائها إلى الدول العربية؛ لكي يتعلموا العربية من منبعها الأصيل، وتحظى لغتنا لدى الحكومة البريطانية باهتمام كبير؛ لأنها تدرك تمامًا قيمة هذه اللغة ومكانتها على الصعيد العالمي؛ ولذا تم تأسيس العديد من المدارس والمراكز لتعليمها في مختلف مناطق بريطانيا، كما فتحت في بعض الجامعات أقسام للغة العربية تحت مسمى (قسم اللغات الشرقية)، وبعض هذه الجامعات تمنح الشهادات الجامعية للمتخصصين باللغة العربية، كما قررت الحكومة البريطانية إدراج مادة اللغة العربية كمادة اختيارية في المرحلة الثانوية، وتعليم العربية في بريطانيا ما زال في ازدياد مستمر، وبدوافع مختلفة، وبأغراض خاصة، كالعمل في وزارة الخارجية، أو في السلك الدبلوماسي، أو في قطاع المال والأعمال، أو الاستثمار في الشركات العربية الكبرى، كشركات البترول، أو لتبادل المصالح التجارية الأخرى، هذا بالإضافة إلى المجالات الأخرى، كالعسكرية والطبية والإعلامية والسياسية، والتعاون الأكاديمي بين الجهات التعليمية، فبريطانيا لها علاقات دولية قوية مع الدول العربية، فهي بحاجة إلى من يجيد العربية لتوثيق هذه العلاقات الدولية وتطويرها.

كما أن بريطانيا من أكبر الدول التي تحتضن أكبر الجاليات العربية والإسلامية الحريصة على تعلم العربية، وللمجلس البريطاني الثقافي خطوات وجهود متسارعة في دعم تعليم العربية في المدارس والجامعات البريطانية، ومن جهوده عقده للمؤتمر الثامن في (لندن)، الذي يهدف إلى تعزيز تعليم العربية في المدارس والجامعات البريطانية، كما أن دراسات المستشرقين قد ساعدت على نشر لغتنا في بلاد الغرب، وبصرف النظر عن أهداف بعضهم التي تحاول الإساءة إلى تراثنا، فمثلا المستشرق (فيشر) له جهود معجمية في مجمع اللغة العربية في القاهرة [1] ويعد معجمه: (المعجم التاريخي للغة العربية) من أفضل معاجم المستشرقين.

ومما سبق يتبين حرص بريطانيا على حث مواطنيها على تعلم اللغة العربية؛ ولذا لابد أن نعد العدة على تيسير تعليم لغتنا بأفضل الطرق مع الاستفادة من معطيات الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغات الحية، ولنبدأ من حيث انتهت إليه تلك الدول المتقدمة في تطوير تعليم لغاتها،

(١) تجارب تعليم اللغة العربية في أوروبا، د. بشير العبيدي، وآخرون، ط (١) ، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م، مركز الملك عبدالله لخدمة اللغة العربية، ص (١١٦).

وبكل تأكيد لنا بارقة أمل في قادم الأيام في توحيد الجهود تحت مظلة عربية واحدة؛ للرقي بمستوى تعليم لغتنا حتى نصل بها إلى مصاف الدول المتقدمة التي سبقتنا في تطوير تعليم لغاتها بأيسر السبل وأفضلها وأقلها جهدًا ووقتًا.

ونظرا لاتساع تعليم العربية في خارج نطاقها العربي ظهرت على الساحة صيحات تنادي بضرورة إعادة النظر في مناهج تعليمها، والعمل على تطويرها إلى الأفضل بما يتناسب مع روح العصر وتقنياته؛ نظرًا لإقبال شعوب العالم على تعلمها، ويقول د. رشدي طعيمة:" لقد اتسع نطاق كل من تعليم وتعلم العربية كلغة أجنبية في مختلف بقاع العالم خاصة في العقدين الأخيرين، وأن اللغة العربية هي اللغة الثانية التي يجري تدريسها إجباريًا في بعض البلاد الإسلامية في العالم، مثل: الباكستان وبعض الدول الأفريقية. كما أنها هي اللغة الرابعة أو الخامسة من بين أهم اللغات الأجنبية التي يتم تعليمها في كثير من البلاد الأوربية"[١]، وقال(جون هاربت) رئيس الاتحاد الدولي لمترجمي المؤتمرات:" تبرز اللغة العربية في طريقها لأن تصبح أكثر فأكثر لغة عالمية"[٢].

ومن الجدير بالذكر أن المجلس الثقافي البريطاني له مكانة وشهرة في ميدان التعليم الدولي بشكل عام، ومن ذلك دوره البارز في نشر تعليم العربية في بريطانيا، واطلع الباحث على مقال بعنوان: (بريطانيا تعلم اللغة العربية في المدارس البريطانية ضرورة)، وهذا العنوان يدل دلالة واضحة على أن الحكومة البريطانية ترى ضرورة تعليم العربية في مدارسها، وأشار المقال إلى جهود هذا المجلس في تعليم العربية ونشرها على المستوى الرسمي، فمنذ عام (٢٠١٣م) انضمت أكثر من(٥٠) مدرسة بريطانية إلى برنامج المجلس الثقافي البريطاني الخاص بتعزيز تعليم اللغة العربية في بريطانيا، والتعرف على كنوز التراث العربي، كما استضافت العاصمة (لندن) عدة مؤتمرات علمية برعاية من هذا المجلس، وتهدف هذه المؤتمرات إلى العمل على تعزيز تعليم العربية في بريطانيا، ومحاولة إقناع أصحاب الرأي والقرار بأهمية إدراج تعليمها في المدارس البريطانية، والواقع يؤكد أنها من أبرز اللغات الحية المتداولة في الساحة البريطانية.

وكشف تقرير للمجلس الثقافي البريطاني مفاده أن (١٥) جامعة بريطانية تمنح الشهادة الجامعية في تخصص اللغة العربية، كما في جامعة: (لندن) و(كمبردج) و(أكسفورد)، ومن الجدير بالذكر أن هذا المجلس له دور في اختيار المعلمين المؤهلين لتعليم العربية، ويسعى هذا المجلس إلى تطوير مناهج وبرامج مدارس تعليم العربية لتصبح مراكز(تميُّز)، كما أشار هذا التقرير إلى أن اللغة العربية كلغة أجنبية تعد اللغة الثانية بعد اللغة الصينية من حيث أهميتها وانتشارها في بريطانيا، وذكر أيضا إلى أن حوالي (٤%) من المدارس الثانوية الحكومية قد قررت إدخال مادة اللغة العربية في مناهج هذه المدارس، وجعلتها مادة اختيارية، كما تم اعتمادها مادة أساسية فيما بعد، وهذا يؤكد اهتمام الحكومة البريطانية باللغة العربية، فهي تدرك تمامًا أن تعليمها يعد بوابة إلى توثيق العلاقات الدولية مع دول العالم العربي، ومد جسور التعاون على كافة الأصعدة، نظرًا لما يمتلكه العالم العربي من سمعة وشهرة وإمكانيات هائلة، حتى قيل: إن تعليم اللغة العربية يعد بوابة لدخول عالم المال والأعمال والتجارة[٣].

---

(١) تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، مرجع سابق، ص(١٩).

(٢) المرجع نفسه، ص(١٥).

(٣) للتوسع ينظر: بريطانيا تعلم اللغة العربية في المدارس البريطانية ضرورة، ٢٠١٧/٥/١م، الموقع الإلكتروني لمجمع اللغة العربية– مكة المكرمة، رابط الموقع: https://cutt.us/7JtCw ، وقول على قول، ج (٥)، مرجع سابق، ص (١٨٣،١٨).

وتعد بريطانيا من أفضل الدول التي تحترم حقوق الأقليات المقيمة على أراضيها، وتتمتع بكامل الحرية والتقدير، وبالرغم من تعدد الجاليات في بريطانيا إلا أن بينها تعايش سلمي تحت مظلة القانون البريطاني الذي يحارب العنصرية والتعصب الديني أو المذهب ويسعى إلى تحقيق العدل والمساواة بين جميع السكان بصرف النظر عن لغاتهم وألوانهم وأعراقهم ومعتقداتهم وعاداتهم؛ ولذا تحتضن بريطانيا أكبر الجاليات، وتعد ملاذًا آمنا للكثير من المهاجرين واللاجئين حتى أن بعض الجاليات انتقلت من دول أخرى لتستقر في بريطانيا، وتعيش في وئام مع الجاليات الأخرى، وتنال جميع حقوقها التي أقرها القانون الدولي، ومن ذلك الحقوق التعليمية، فتعد بريطانيا من أفضل الدول التي تحافظ على حقوق الأقليات بشكل عام، وبالرغم من اهتمام الحكومة البريطانية بنشر تعليم العربية، والعمل على تعزيز تعليمها في المدارس الرسمية إلا أن هذا الميدان مازال بحاجة ماسة إلى المزيد من الدعم والتأييد.

**(٣) تحديات لتعليم العربية في بريطانيا[١]:**

تعليم العربية في بريطانيا يعاني من عدة تحديات، سواء أكانت في المناهج التعليمية، أو في المعلم والمتعلم، أو في الدعم المالي، والبنية التحتية لأماكن عملية التعليم، ونحن نؤمن جميعا بأنه من الطبيعي وجود بعض التحديات في تعليم اللغات عموما، ويزداد الوضع سوءًا إذا كانت عملية التعليم تتم في بيئة لغوية غير طبيعية، وفي دولة غير ناطقة بالعربية، ومن الممكن الإشارة إلى بعض من هذه التحديات بشيء من الإيجاز، وذلك كما يلي:

(١) تعليم العربية في بريطانيا بأمس الحاجة إلى المعلم المؤهل تأهيلًا أكاديميًّا وتربويًّا ومتخصصًا في تعليم العربية لغير الناطقين بها، فبعض المعلمين من المتطوعين، ومن غير الناطقين بالعربية، وليس لديهم تأهيل أكاديمي في تعليم العربية، ومن المعروف أن المعلم هو محور العملية التعليمية، والمعلم الناجح هو القادر على اختيار طريقة التدريس الملائمة حسب الإمكانيات المتاحة مع إلمامه بالاتجاهات الحديثة في طرق التدريس، واختيار الألفاظ والمواقف الحية اللصيقة بحياة المتعلم بدلًا من الطريقة التقليدية القائمة على الحفظ والتلقين.

(٢) يفتقر تعليم العربية في بريطانيا إلى مناهج متخصصة لتعليم العربية في خارج موطنها الأصلي؛ لأن بعض مدارس تعليم العربية تعتمد على مجموعة من المذكرات أو الأوراق المكتوبة بخط اليد، وليست معتمدة من جهة أكاديمية، وتم جمعها بطريقة عشوائية، وبعض المناهج تم تأليفها من قبل غير الناطقين بالعربية، وليست لديهم الخبرة الكافية في أسس بناء المناهج، ومن عيوب هذه المناهج أن مادتها العلمية غير كافية، كما تفتقر إلى تحقيق مبدأ التدرج والشيوع في انتقاء الألفاظ المتداولة في العربية المعاصرة التي يحتاج إليها المتعلم في أثناء تواصله مع مجتمع اللغة.

(٣) يتعرض تعليم العربية في بريطانيا لتحديات مالية وضعف في الإمكانيات، فالمدارس تعاني من النقص الشديد في التمويل المالي، فهي تعتمد على رسوم الطلاب، وعلى التبرعات الفردية، وعلى الجمعيات الخيرية، وأموال الوقف والزكاة، مع غياب للدعم الحكومي، هذا بالإضافة إلى رداءة في المباني، وضعف في البنية التحتية، وتفتقر إلى الأثاث المكتبي وأجهزة تقنيات التعليم، كما أن هذه المدارس غير قادرة على استيعاب جميع الطلاب نظرا لضعف إمكانياتها المادية، هذا بالرغم من دعم حكومات الدول العربية، ولكنه دعم قاصر، وغير كاف، وفي بلد يعد من أشد دول العالم غلاء في تكلفة المعيشة.

(٤) ارتفاع نسبة الفقر والبطالة، فأكثر أفراد الجاليات تحت خط الفقر، ويعيشون في المناطق العشوائية التي تفتقر إلى الخدمات الحكومية، وتنتشر فيها الجريمة والأوبئة والأمراض،

(١) للتوسع ينظر: المسلمون في الغرب، مرجع سابق، ص (٦٦-٧٥)، والواقع التعليمي للأقلية العربية المسلمة، المدونة الإلكترونية (لومير)، مرجع سابق.

وهذه التحديات تؤدي إلى تدني مستوى التعليم، وتؤكد بعض الدراسات على ارتفاع نسبة الأمية بين الجاليات، فمثلا حوالي(٤٠%) من نساء الجالية الباكستانية ليس لديهن مؤهلات علمية[١].

(٥) ضعف ممارسة اللغة العربية بشكل طبيعي؛ لأن عملية التعلم تتم في بلد غير ناطق بالعربية، فالمتعلم يتعلم العربية خارج موطنها الأصلي، وفي بيئة لغوية غير طبيعية، فلا توجد أمامه فرصة لممارسة العربية مع أصحابها، هذا بالإضافة إلى أن أكثر المدارس تعتمد في طرق التدريس على الطريقة التقليدية التي تقوم على الحفظ والتلقين دون التركيز على مهارة التحدث التي تعد من أهم مهارات تعلم اللغة، ومن المتعلمين من يمارس العربية في نطاق ضيق مع أسرته، هذا إذا كان الوالدان من الناطقين بالعربية، ومن المؤكد أن تعليم العربية في بيئة طبيعية يساعد كثيرًا على سرعة التعلم، وضعف ممارسة العربية بشكل طبيعي يعد من أبرز مشكلات تعلمها في خارج موطنها الأصلي، وسيطرة الإنجليزية في جميع شئون المتعلم يزيد الوضع تعقيدًا، وخاصة إذا كان من أبناء الجالية العربية الذين لم يتعلموا لغتهم الأم في وطنهم العربي، ولكنهم تعلموا الإنجليزية منذ طفولتهم فهي بمثابة لغتهم الأم، فبعض المتعلمين لديهم القدرة على القراءة والكتابة، ولكنهم غير قادرين على ممارسة العربية بشكل جيد؛ لأنهم لم يتدربوا جيدا على مهارة المحادثة، فلديهم تعثر وصعوبة في ممارسة العربية، ومن المؤكد أن هذه المهارة جزء لا يتجزأ من مهارات تعلم اللغة، ويعد هذا التعلم ناقصا لو اقتصر على مهارات: الاستماع والقراءة والكتابة فحسب[٢]؛ أي دون الاهتمام بمهارة التحدث، ولذا لابد من التركيز على هذه المهارة، وخصوصا إذا كانت عملية التعليم تتم في بيئة لغوية غير طبيعية، وفي بلد غير ناطق باللغة العربية.

(٦) بعض المعلمين يلجأ إلى استعمال أسلوب الترجمة في تدريس العربية، ومن المعروف أن اللجوء إلى لغة وسيطة في تعليم اللغات يؤدي إلى بطء التعلم، وبعض المعلمين أيضًا يلجأ إلى استعمال اللهجة العامية، ومن المؤكد أن اللهجات العامية مختلفة في الدول العربية، بل قد تختلف من مدينة إلى أخرى داخل الدولة الواحدة، فاللهجة العامية غير صالحة لأن تكون لغة في التعليم؛ لأنها ضيقة لفظًا وفكرًا، بينما العربية الفصحى الكل يتحدث بها، ويفهم معاني ألفاظها في جميع أرجاء الوطن العربي، فاستعمال اللهجة العامية أثبتت التجارب عدم جدواها إلى حد كبير في عملية التعليم، وجعلها لغة للتعليم من الأمور المرفوضة، وفي هذا السياق يقول د. الناقة: "العامية ضيقة لفظًا وفكرًا، وتتعدد وتختلف وتتباين على الصعيد العربي من دولة إلى أخرى داخل الدولة الواحدة، كما أنها لغة غير مضبوطة ولا محكمة، ومحاولة ضبطها وإحكامها أمر يكاد يكون مستحيلا... هذا إلى جانب ما للغة الفصحى من حضارة عريقة وأصالة ونظام محكم دقيق،... وظلت لغة العلم والثقافة، الشاهد على ذلك ما ترجم منها إلى كثير من لغات العالم في ميادين الطب والفلك والطبيعة والرياضيات فالأجدر أن تكون لغة التعليم بالفصحى المعاصرة المتداولة في الكتب ووسائل الإعلام، ويمكن للمتعلم أن يتعلم اللهجة العامية من السوق والشارع"[٣].

(٧) أكثر المدارس العربية في بريطانيا تستقبل طلابها مساء؛ نظرًا لارتباط المتعلم بعمله صباحًا أو بمدرسة حكومية تفتح أبوابها في الفترة الصباحية، ومن الطبيعي أن يكون المتعلم منهكًا وأمام عبء ثقيل في الفترة المسائية، وبعض هذه المدارس لا تعمل إلا في إجازة نهاية

(١) المسلمون في الغرب، مرجع سابق، ص (٦٨).
(٢) للتوسع ينظر: الواقع التعليمي للأقلية العربية المسلمة في بريطانيا، طلال السناني، المدونة الإلكترونية (لومير)، مرجع سابق.
(٣) تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، مرجع سابق، ص(١١).

الأسبوع، التي تعد فترة استراحة بعد الجهد الشاق طيلة أيام الأسبوع، فبعض المدارس لا تعمل إلا في يوم السبت؛ ولذا سميت بالمدارس (السبتية)، فالعبء الثقيل مع ضيق الوقت من التحديات التي تقف عائقًا أمام عملية التعلم.

(٨) التحدي الثقافي من أهم مشكلات تعليم العربية، فمن يتعلم العربية في خارج وطنها يتعرض إلى صدمة ثقافية؛ لأنه يعيش مع مجتمع له ثقافته الخاصة، فالمتعلم المسلم يقف حائرًا أمام ثقافتين متناقضتين إلى حد كبير، وأولياء الأمور يبذلون ما في وسعهم لحماية أبنائهم من التأثر السلبي بالثقافة الغربية، ومما لاشك فيه أن التحدي الثقافي يعيق تعلم اللغة بشكل عام، فأبناء الجاليات الإسلامية يدرسون في المدارس الحكومية، ويتعرضون فيها للثقافة الغربية التي تتعارض غالبا مع ثقافتهم الإسلامية، فتحدث لديهم صدمة ثقافية مختلفة عن ثقافة أسرتهم المسلمة، وهذا يعد انفصال وفقدان للعلاقة بين البيت والمدرسة[١].

(٩) مما لاشك فيه أن التحديات السياسية والأمنية والإعلامية التي يتعرض لها أبناء الجاليات لها تأثير سلبي كبير على عملية تعليم العربية، فدور الجاليات في القرار السياسي البريطاني يكاد يكون مهمشًا أو ضعيفًا، فليس لهم أي تأثير على صانعي القرار، والمطالبة بحقوقهم التي تكفل بها القانون الدولي، وعضويتهم في مجلس العموم البريطاني محدودة جدًا، وكذا شعورهم بالخوف وعدم الاستقرار وفقدان الأمن إلى درجة كبيرة؛ لأنهم غالبًا يقيمون في مناطق عشوائية تفتقر إلى كثير من الخدمات الحكومية، ويرتفع فيها معدل الجريمة، كما أن بعض وسائل الإعلام تسعى إلى تشويه سمعة الجاليات والإساءة إلى مدارسها، واتهام مناهجها بأنها تدعو إلى التطرف وبث الكراهية والعنصرية للطرف الآخر، كما أن دور أبناء الجاليات في وسائل الإعلام البريطانية محدودٌ جدًا، ويعد القسم العربي في الإذاعة البريطانية من أشهر الجهات الإعلامية التي يعمل بها بعض أفراد الجاليات، وعدم الاعتراف ببعض مدارس الأقليات يعد من أبرز الآثار المترتبة سلبا على تعليم اللغة العربية في بريطانيا من جراء هذا التحدي السياسي، كما يؤدي إلى سحب الثقة من مدارس تعليم العربية، وعدم إعطائها تراخيص من قبل الحكومة البريطانية؛ ولذا فوثائق هذه المدارس غير معتمدة، ومن يتخرج منها غير قادر على مواصلة دراسته في المدارس الحكومية، وهذه من أكبر التحديات التي تواجه أبناء الجاليات عند إكمال مسيرتهم التعليمية[٢].

(١٠) ومن التحديات التي تقف أمام المتعلم في قاعة الدراسية وجود جنسيات متعددة من المتعلمين، فلغاتهم مختلفة، وكذا معتقداتهم وعاداتهم وتقاليدهم وقيمهم وثقافاتهم وأعراقهم، وما إلى ذلك، وبالتأكيد جميع هذه الأمور تؤثر في عملية التعلم، هذا بالإضافة إلى كثرة أعداد الدارسين في القاعة الواحدة.

وبالرغم من هذه التحديات والمعوقات التي تعترض سبيل تعليم لغتنا في بريطانيا، إلا أن الإقبال على تعلمها وتعليمها في ازدياد مستمر، وإن وجد بعض القصور في الكتب التعليمية والمعلم المؤهل والدعم المالي.

ومما سبق يتضح أن من أبرز معوقات تعليم العربية في بريطانيا هو نقص الكتاب التعليمي والمعلم المؤهل، والدعم المالي وضعف التركيز على مهارة المحادثة، ومن المؤكد أن المحادثة والتعبير الشفوي من أهم مهارات إتقان اللغة.

---

(١) تعليم الأقليات بين النظرية والتطبيق، مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية، مج (٢)، عدد(٢)، ١٤١٠هـ، د. محمد الخطيب، ص (٤٤٩).

(٢) إستراتيجيات تعليم مهارة الاتصال الشفوي باللغة العربية لغير الناطقين بها: تجارب شخصية، إسماعيل حسانين أحمد محمد، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، عدد (٣)، السنة(٧)، ٢٠١٦م، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، ص (١٣١-١٤٤).

## (٤) حلول لتحديات تعليم العربية في بريطانيا:

يحتاج ميدان تعليم العربية في بريطانيا إلى المزيد من إعادة النظر، ووضع الحلول الملائمة للتغلب على التحديات التي تواجه عملية التعليم أو للحد من تفاقمها، ونشير إلى بعض هذه الحلول فيما يلي :

(١) تقويم المقررات المطروحة حاليًّا، والعمل على تطويرها بإشراف أكاديمي متخصص في تعليم العربية لغير الناطقين بها، وتأليف مقررات تعليمية لكل مستوى وفقًا لمعايير أسس بناء المناهج، ويكون محتواها العلمي مادة تفاعلية تساعد المتعلم على ممارسة اللغة كأنه في بيئة لغوية طبيعية أو شبه طبيعية، حتى يشعر المتعلم بفائدة ما تعلمه نظريًّا؛ لأن بعض المقررات المطروحة حاليًّا من تأليف غير الناطقين بالعربية، ولا بد من الاستفادة من الخبرات والتجارب العالمية في صناعة المناهج.

(٢) العمل على انتقاء المعلمين من الكوادر المؤهلة تأهيلًا أكاديميًّا ومهنيًّا، ومن الناطقين بالعربية، ومن المؤكد أن المعلم هو قائد المسيرة التعليمية، فله الدور الأكبر في عملية التعليم، كما يمكن عقد دورات تدريبية لتطوير مهارات المعلمين الحاليين وتأهيلهم.

(٣) توظيف التقنية في تعليم العربية، كتقنيات التعليم، والمواقع والكتب الإلكترونية، ومقاطع الفيديو، والأشرطة الصوتية، وأجهزة العرض، والحث على الاستماع إلى الإذاعات والقنوات العربية، وهذا من شأنه أن يجعل عملية التعليم تسير بطريقة جذابة وممتعة، وبأقل تكلفة، ومن الممكن الإشارة إلى بعض المواقع الإلكترونية التي يعتمد عليها في تعليم اللغة العربية عن بعد، ومنها ما يلي[(١)]:

١- العربية الميسرة.
٢- هيا إلى العربية.
٣- العربية بين يديك.
٤- تعليم العربية للأجانب.
٥- تكلم العربية.
٦- سلسلة(أحب العربية).
٧- العربية للناشئين.
٨- معهد الخرطوم الدولي.
٩- الأكاديمية العربية.
١٠- تعليم العربية.
١١- العربية لغتي.
١٢- العربية بالراديو.

(٤) التدريبات المكثفة وتعويد المتعلم على ممارسة اللغة عمليًّا، وعلى المعلم خلق بيئة لغوية شبيهة بالبيئة الطبيعية، كعقد حوارات داخل القاعة؛ لأن تعليم العربية في خارج موطنها يعاني من ضعف في تنمية مهارة المحادثة التي تعد من أهم مهارات تعليم اللغة، كما يمكن توظيف الألعاب اللغوية كوسيلة لممارسة اللغة، فلها دورها التفاعلي مع جذب الانتباه، وعدم الشعور بالملل.

(٥) تنسيق جميع الجهود على مستوى العالم العربي، وذلك بتبادل الخبرات ووضع الحلول الكفيلة بمعالجة وضع تعليم العربية في خارج الوطن العربي، والاستفادة من معطيات روح العصر والاتجاهات العالمية في تعليم اللغات، وبالتالي وضع خطة طموحة لتعزيز تعليم العربية تحت مظلة الجهات الرسمية في جميع الدول العربية وبشكل جماعي.

(٦) يعاني تعليم العربية في بريطانيا من ضعف التمويل المالي، وفي الغالب تعتمد مدارس تعليم العربية على جمع التبرعات والجهود الذاتية؛ ولذا توصف هذه المدارس بالعشوائية أو شبه النظامية، وبعضها غير معترف به، كما تفتقر إلى المباني العصرية، وللتغلب على هذه

---

(١) للتوسع ينظر: مجموعة بحوث: المؤتمر الدولي للغة العربية بين الانقراض والتطور، ج (١)، ط (١)، ١٤٣١/٢٠١٠م، جاكرتا، جامعة الأزهر الأندونيسية، ص(٤٠)، ودليل متعلمي العربية الناطقين بغيرها، مرجع سابق، ص (١٦).

التحديات، فحري بالحكومات العربية بذل المزيد من الدعم المالي للقضاء على هذه المدارس العشوائية، وفتح فروع في بريطانيا للمؤسسات التعليمية في الوطن العربي التي تهتم بتعليم العربية لغير الناطقين بها، والعمل على توفير منح دراسية لمجموعة من الطلاب وإرسالهم إلى دول العالم العربي، وبعد تأهيلهم وتدريبهم تسند إليهم عملية تعليم العربية.

**(٥) آفاق مستقبلية لتعليم العربية في بريطانيا:**

إذا ألقينا نظرة تاريخية على لغتنا بعد مجيء الدين الإسلامي لوجدنا الكثير من الشعوب غير العربية قد دخلوا في هذا الدين الجديد، فأصبحت اللغة العربية لغة دين نزل بها القرآن الكريم؛ ولذا عكفت هذه الشعوب على تعليم لغة دينهم، وهذا أدى إلى انتشارها في الآفاق حتى صارت هي اللغة الأولى في العالم الأكثر انتشارًا، ومازالت خالدة، وتصل الحاضر بالماضي، وبدأت الآن تعود إلى عالميتها الأولى، واحتلت مرتبة عالية من بين اللغات الحية، واعترفت بها هيئة الأمم وجعلتها من لغاتها الرسمية؛ لأنها لغة دين وتراث وحضارة عريقة، وفي عالم اليوم تعد لغة حية من لغات الشبكة العالمية، ولغة لرجال الأعمال والاستثمار؛ ولذا زاد الإقبال على[1] تعليمها من قبل الحكومات وشعوبها، لما يتمتع به العالم العربي من مكانة اقتصادية وسياسية وثقافية، والآن تحتل اللغة العربية في بريطانيا، المرتبة الخامسة من بين اللغات الحية الأكثر تداولا في الساحة البريطانية، وتدل الإحصاءات العلمية على أن (٨٥%) ممن يتحدثون العربية هم من أصول عربية، ويقيم على الأراضي البريطانية أكثر من(٢٦٠،٠٠٠) عربي من مختلف دول الوطن العربي، ومن المعروف أن اللغة الرسمية للدولة هي اللغة الإنجليزية، ومن الغريب أن حوالي (٧٠٠،٠٠٠) نسمة من السكان غير الأصليين يجدون صعوبة في ممارسة اللغة الإنجليزية، وحوالي (١٤٠،٠٠٠) من المقيمين في هذه الدولة لا يتحدثون الإنجليزية، كما تدل الإحصاءات الرسمية على أن في هذا البلد حوالي (٣٠٠) لغة متداولة؛ ولذا يفتخر البريطانيون بأن بلدهم له سمعته العالمية للوئام والتعايش السلمي بين السكان بالرغم من تنوع أديانهم ولغاتهم وأعراقهم وثقافاتهم وعاداتهم، ولوحظ في بريطانيا كثرة السياح العرب؛ ولذا تحرص الكثير من الجهات الحكومية على التعامل باللغة العربية؛ كالمرشدين السياحيين والمترجمين في المطاعم والفنادق.

والكثير من كبار السن من أبناء الجاليات لا يجيدون الإنجليزية؛ فهم ليسوا بحاجة إلى تعلمها؛ لأن لغتهم الأم مستعملة في المجتمع البريطاني، كما أن الحكومة البريطانية قد وفرت لهم مترجمين في جميع إدارات الدولة، خاصة في المؤسسات الطبية، هذا بالإضافة إلى أن أبناء جلدتهم يتحدثون معهم بلغة الأم.

وأما العربية فتستعمل في نطاق الأسرة وبين أبناء الجاليات، ويجري تعليمها بجهود ذاتية في المنزل أو حلقات المساجد والجمعيات الخيرية، وبعض المدارس الخاصة، وتوجد بعض المؤسسات التعليمية الرسمية التي تعلم العربية، كأقسام اللغات في الجامعات.

والشعب البريطاني لديه شغف وإقبال في تزايد مستمر لتعلم اللغة العربية بهدف تحقيق أغراض مختلفة، وقررت الحكومة البريطانية تدريس العربية في بعض مدارسها وجامعاتها الرسمية؛ وذلك نظرًا لمكانة اللغة العربية في العالم، كما جعلت لغة رسمية من لغات هيئة الأمم المتحدة، هذا بالإضافة إلى كونها لغة مقدسة عند المسلمين، وذات تراث وحضارة ضاربة في أعماق التاريخ، ومازالت صامدة وستزال إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها؛

(١) للتوسع ينظر: مجموعة بحوث المؤتمر الدولي للغة العربية بين الانقراض والتطور، مرجع سابق، ص (٣١٨،٣١٧،٦١).

لأنها في لوح محفوظ، كما أنها لغة رسمية لدول العالم العربي التي تلعب دورا بارزا في عالمنا المعاصر على مستوى الأعمال والمال والتجارة.

وتعد بريطانيا ميدانا خصبا لتعليم العربية؛ ونظراً لكثرة الجاليات التي تعيش على أراضيها، ففيها أعداد هائلة من أبناء الجاليات العربية والإسلامية، وبعضها تقيم إقامة دائمة في هذه الدولة، وتحمل الجنسية البريطانية، فمثلا في مدينة لندن تنتشر فيها مجموعة من اللغات الحية بجانب اللغة العربية، كاللغة الفرنسية والألمانية والإسبانية والصينية والهندية، وكنتيجة طبيعية فهناك احتكاك وصراع بين هذه اللغات، ومما لاشك فيه أن اللغة الإنجليزية هي اللغة المسيطرة التي لها الغلبة وقوة التأثير، فهي الأكثر استعمالا وتداولا، وتعليم العربية في بريطانيا مازال ميدانا خصبا للتعزيز والتطوير، وله مستقبل واعد، ويحتاج إلى مزيد من بذل الجهود وتوحيدها، والاستفادة من معطيات الدول المتقدمة في تطوير تعليم لغاتها الحية، ومد جسور التعاون العلمي، وتبادل الخبرات الأكاديمية في ميدان تعليم اللغات بين مؤسسات التعليم في بريطانيا ودول العالم العربي؛ للنهوض بتعليم العربية إلى الأفضل في بلد غير ناطق بالعربية، ولدينا الكثير من الكفاءات والإمكانيات، ولكننا بحاجة إلى العزيمة والعمل الجاد مع التطبيق على أرض الواقع، ونحن اليوم نعيش في عصر الثورة التقنية التي توفر الكثير من الوقت والجهد والمال، وحري بنا توظيفها في خدمة لغتنا، كما فعلت الدول المتقدمة في تسخير هذه التقنية لتطوير لغاتها، وتعليم لغتنا في بريطانيا رغم انتشاره مازال يعاني من قصور في المقررات المتخصصة كما تفتقر إلى المعلم الكفء، والمؤهل تأهيلا أكاديميًّا ومهنيًّا، ومن الأفضل استقطاب معلمين مؤهلين ناطقين باللغة العربية، والعمل على خلق منح دراسية للعالم العربي لمجموعة من الطلاب؛ لكي يعودوا إلى بلادهم بعد تأهيلهم للعمل بمهنة معلم لغير الناطقين بالعربية، وتدريب المعلمين القائمين حاليا على عملية التعلم، هذا بالإضافة إلى الدعم المالي لإقامة مباني حديثة لمدارس ومراكز تعليم العربية، وتجهيزها بالأثاث المكتبي، وتقنيات التعليم، بدلا من تلك المدارس المتهالكة، التي تقع غالبًا في بعض الأحياء العشوائية، وغير معترف بها من قبل السلطات البريطانية، وينبغي من حماة العربية التشاور مع أصحاب الرأي والقرار في الحكومة البريطانية لتعزيز تعليم اللغة العربية في مدارسها، والتوسع في الدراسات العربية في الجامعات البريطانية.

وينبغي الحرص على الاستفادة من تقنية التواصل الاجتماعي في تعليم لغتنا، كالواتس آب والتويتر والفيسبوك واليوتيوب، وما إلى ذلك، فالكثير من شعوب العالم تقضي معظم أوقاتها في تصفح هذه المواقع، وغالبا من هم من جيل الشباب، حتى الجهات الرسمية أصبحت اليوم تعتمد كثيرًا على هذه المواقع التقنية في نشر أنظمتها وقوانينها، وتوعية مواطنيها؛ لأنها الأسرع في نشر المعلومة والأقل تكلفة، وفي متناول يد الجميع، وبأسهل الطرق وأفضلها، فحري بنا توظيف هذه التقنية في تعليم العربية ونشرها[1].

## الخاتمة:

وفي الختام تم التوصل إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، ويمكن الإشارة إلى أهمها بما يلي:

**أولًا-** تؤكد الدراسة على أن تعليم العربية في بريطانيا في ازدياد مستمر، وتوجد جهود مشكورة على نشرها، من قبل الحكومات العربية والجاليات العربية الإسلامية والحكومة البريطانية.

(1) للتوسع ينظر: اتجاهات حديثة في تعليم العربية - لغة ثانية ،1435هـ، مرجع سابق، ص (545).

**ثانيًا-** تؤكد الدراسة على أن تعليم العربية في بريطانيا يعود إلى عدة دوافع، ومنها الدافع الديني الذي يعد الأقوى لدى الجاليات الإسلامية، وأما الدوافع الاقتصادية فهي الأقوى لدى الجنسيات غير الإسلامية؛ لأن تعليم العربية بوابة للدخول إلى مجال المال والأعمال والحصول على الوظائف المرموقة، كما يحظى تعليم العربية باهتمام كبير لدى الحكومة البريطانية، فهي تدرك تمامًا تلك المكانة العالمية التي يحتلها العالم العربي، وأهمية العربية التي أصبحت من اللغات الرسمية لدى هيئة الأمم المتحدة.

**ثالثًا-** هناك حاجة ماسة إلى المعلم الكفء المؤهل تأهيلا أكاديميًّا ومهنيًّا، فغالبية المعلمين الحاليين من غير الناطقين بالعربية، وغير مؤهلين بدرجة كافية.

**رابعًا-** هناك قصور واضح في المقررات التعليمية الخاصة بتعليم العربية في خارج موطنها الأصلي، وإن وجدت فالأغلب أنها من تأليف غير الناطقين بالعربية، وبعضها عبارة عن مذكرات وأوراق مكتوبة بخط اليد.

**خامسًا-** طريقة التدريس التقليدية القائمة على الحفظ والتلقين هي الأكثر استعمالا في بعض مدارس الجاليات، دون التدريب على مهارة المحادثة بشكل جيد، فالمتعلم يحفظ بعض القواعد النحوية ومتون اللغة، كألفية ابن مالك والآجرومية وكتاب قطر الندى وبعض القصائد الشعرية، ولكنه غير قادر ممارسة العربية بدرجة كافية، وتعد مهارة المحادثة من أهم مهارات تعلم اللغة.

**سادسًا-** بعض المعلمين في طريقة التدريس يلجأ إلى استعمال الترجمة أو اللهجة العامية، وهما من الأساليب التي تؤدي إلى بطء التعلم، وثبت عدم جدواهما في ميدان تعليم اللغات.

**سابعًا-** يعاني تعليم العربية في بريطانيا من ضعف في الإمكانيات والدعم المالي، فأكثر مدارس الجاليات تعتمد في ميزانيتها على الجهود الذاتية والتبرعات والجمعيات الخيرية، وأموال الوقف والزكاة، وتفتقر إلى الأثاث المكتبي، وأجهزة تقنيات التعليم، والمباني النموذجية الملائمة للبيئة التعليمية.

**ثامنًا-** بعض المدارس تقع في أحياء عشوائية، وتفتقر إلى الكثير من الخدمات الحكومية، وتسمى بالمدارس العشوائية أو شبه النظامية، ولا تخضع لإشراف أكاديمي معتمد، ولا تحمل ترخيصا رسميًّا، وغير معترف بها من قبل الحكومة البريطانية، وعدم الاعتراف بها من أبرز التحديات التي يعاني منها خريجو هذه المدارس.

**تاسعًا-** غالبية المدارس العربية في بريطانيا لا تفتح أبوابها إلافي الفترة المسائية، ولمدة يوم واحد أو يومين في عطلة نهاية الأسبوع، وتسمى بعضها بـ(المدارس السبتية)؛ لأنها لا تستقبل طلابها إلا في يوم السبت فقط، ففترة التعلم قصيرة جدا وغير كافية لتعلم اللغة، وهذه مشكلة تعد من أكبر المعوقات والتحديات التي تقف عائقا أمام عملية التعلم، ويزداد الوضع سوءا إذا كان المعلم مرتبط بعمله صباحا، والمتعلم ملتحق بعمله أو بمدرسته الحكومية صباحًا، فكل واحد منهما يأتي مساء إلى مقر تعليم العربية، فيجد نفسه أمام جهد وعبء ثقيل من جراء عمله صباحا، وهذا يؤدي إلى بطء عملية التعلم أو فشلها.

**عاشرًا-** توصي الدراسة بإجراء بحوث ودراسات علمية مماثلة لهذه الدراسة، بهدف التعرف على واقع تعليم العربية في خارج وطنها العربي؛ لوضع الحلول والسبل الكفيلة بتطوير مناهج تعليم العربية، ومازال هذا الميدان خصبا أمام الباحثين والدارسين.

**الحادي عشر-** توصي الدراسة الحكومات العربية ببذل المزيد من دعم تعليم العربية في بريطانيا، كالتمويل المالي، وتأسيس مدارس عربية نظامية، وبإشراف مباشر من الجهات الرسمية، كالسفارات والقنصليات والملحقيات الثقافية، واستقطاب معلمين مؤهلين، وإيفاد

بعضهم إلى الوطن العربي لتأهيلهم لتعليم العربية، كما توصي الدراسة الحكومات العربية بالتشاور والتنسيق مع الحكومة البريطانية للعمل على تطوير تعليم العربية.

**الثاني عشر-** توصي الدراسة أصحاب الرأي والقرار وحماة العربية بالسعي على توحيد الجهود؛ لبناء مقررات ومناهج تعليمية موحدة، وخاصة بتعليم العربية في خارج وطنها العربي، وهذه المناشدة تلبية لتلك الصيحات التي تنادي بضرورة بناء هذه المناهج الموحدة لتعليم العربية، ولدينا من الإمكانيات والكفاءات الأكاديمية والخبرات المهنية القادرة على تحقيق هذا المشروع الطموح، الذي يعد مشروع أمة، وحلم للعرب جميعًا، وثورة لغوية في صناعة مناهج موحدة للغتنا تحت مظلة عربية واحدة، ولنا أمل في قادم الأيام على تحقيق هذا المشروع، وأن يرى النور قريبًا على أرض الواقع.

## المصادر والمراجع:

### أولا- الكتب العلمية:


(١) **اتجاهات حديثة في تعليم العربية- لغة ثانية**، كتاب مؤتمر معهد اللغويات العربية، جامعة الملك سعود، ط(١)، ١٤٣٥هـ.

(٢) **أساسيات تعليم اللغة العربية لغير العرب**، د. محمود كامل الناقة، معهد الخرطوم الدولي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الخرطوم، ط(١)، ١٩٧٨م.

(٣) **الإسلام والأقليات – الماضي والحاضر والمستقبل**، د. محمد عمارة، الشروق الدولية، القاهرة، ط(١)، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.

(٤) **تجارب تعليم اللغة العربية في أوروبا**، د. بشير العبيدي، وآخرون، مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية، ط(١)، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.

(٥) **تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة- تجارب وتقويم**، د. جمعان بن سعيد القحطاني، وآخرون، الرياض، مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية، ط (١)، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

(٦) **تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى**، د. محمود كامل الناقة، معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط(١)، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

(٧) **الحماية القانونية للأقليات في الدول العربية**، زينب خذير، دكتوراه، قسم الحقوق، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خضير بسكرة، ٢٠١٦م/٢٠١٧م.

(٨) **الحياة مع لغتين: الثنائية اللغوية**، د.محمد علي الخولي، دار الفلاح، الرياض، ط(١)، ٢٠٠٢م.

(٩) **دليل الحقوق اللغوية للأقليات**، جنيف، هيئة الأمم المتحدة،٢٠١٧م.

(١٠)**دليل متعلمي العربية الناطقين بغيرها**، د. محمود علي شرابي، مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، ط (١)، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.

(١١)**الصراع العرقي والديني في البلقان**، وليد دوزي، دار زهران، الأردن، ط(١)، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.

(١٢)**قول على قول**، حسين سعيد الكرمي، مج (٥)، دار لبنان للطباعة والنشر، لبنان، ط (٧)، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

(١٣)**كتاب: (١٠٠) سؤال عن اللغة العربية**، أ. د. محمود إسماعيل صالح، وآخرون، مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، ط(١)، ١٤٠٦هـ .
(١٤)**لسان العرب**، لابن منظور، ج (١١)، دار إحياء التراث، بيروت، (ج ل و)، ط (٣)، ١٤١٩هـ /١٩٩٩م.
(١٥)**مجموعة بحوث: المؤتمر الدولي للغة العربية بين الانقراض والتطور**، ج(١)، جاكرتا، جامعة الأزهر الأندونيسية، ط(١)، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
(١٦)**المسلمون في الغرب– بريطانيا دراسة حالة**، شركة الخليج للدراسات الإستراتيجية، ط(١)، ٢٠٠٤م.
(١٧)**معجم الرائد** ، جبران مسعود، دار القلم للملايين، لبنان، ط(١)، ١٩٩٢م.
(١٨)**معجم اللغة المعاصرة**، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، (ق ل ل)، ط(١)، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
(١٩)**المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، (ج ل و)، ط(٥)، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.
(٢٠)**مقدمة ابن خلدون**، عبد الرحمن بن محمد، تحقيق: عبد الله بن محمد الدرويش، ج(٢)، دار البلخي، دمشق، ط(٢)، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
(٢١)**وقائع ندوات تعليم العربية لغير الناطقين بها**، ج(٢)، مكتب التربية لدول الخليج، الرياض، ط(١)، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.

**ثانيًا- الدوريات والمواقع الإلكترونية:**

(١) **إستراتيجيات تعليم مهارة الاتصال الشفوي باللغة العربية لغير الناطقين بها: تجارب شخصية**، إسماعيل حسانين أحمد محمد، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، عدد(٣)، السنة(٧)، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، ٢٠١٦م.
(٢) **انسوا الفرنسية والصينية وتعلموا العربية**، صحيفة (الإندبندنت)، مجمع اللغة العربية الإلكتروني، مكة المكرمة، ٢٠١٦/٤/٢٩م، رابط الموقع : https://cutt.us/CkRRR .
(٣) **بريطانيا تعليم اللغة العربية في المدارس البريطانية ضرورة**، ٢٠١٧/٥/١م، الموقع الإلكتروني لمجمع اللغة العربية– مكة المكرمة ، رابط الموقع : https://cutt.us/7JtCw.
(٤) **بريطانيا.. (٣) مدارس إسلامية «الأفضل» في الخدمة التعليمية بالمرحلة الثانوية**، صحيفة الدستور، ٢٠١٩/١٠/٢٤م ،عمان، الأردن ، رابط الموقع : https://cutt.us/aldostor .
(٥) **تعليم أبناء الأقلية المسلمة في بريطانيا – دراسة تحليلية**، د. باسنت فتحي ، د. محمد درويش، ٢٥ /٢٠١٥/١٢م ، المدونة الإلكترونية (عثمان النعمان)، رابط الموقع: https://cutt.us/7Vk4J .
(٦) **تعليم الأقليات بين النظرية والتطبيق، دراسة مقارنة**، مجلة جامعة الملك سعود، مج(٢)، عدد (٢)، د. محمد شحات حسين الخطيب،١٤١٠هـ/١٩٩٠م .

(٧) **في بريطانيا... اللغة العربية أحق بالتعلم**، مجلة المعرفة، عدد (٢٤١)، أحمد أبو زيد، ١٤٣٦/١١/٢٩هـ، رابط الموقع: https://cutt.us/h3CFz .

(٨) **مدارس السبت في بريطانيا نقطة وصل الطلاب العرب بلغتهم الأم**، جريدة الشرق الأوسط، لندن، عدد(١٤٠٩٧)، ١٤٣٨/١٠/٩هـ، رابط الموقع : https://2u.pw/ZemNy .

(٩) **مشروع تعليمي بريطاني للتدريس والاهتمام باللغة العربية كإحدى أقوى اللغات العالمية مستقبلًا**، ترجمة: نبيل حانة، مجلة المعرفة، عدد (٢٤٣)، الرياض، ١٤٣٧/٢/٢٤هـ، رابط الموقع: https://cutt.us/ysclu .

(١٠)**مؤتمر بارز في لندن بتعزيز تدريس اللغة العربية في بريطانيا**، صحيفة الوسط ،عدد (٤٥٨٢)، البحرين، ٢٤ /٢٠١٥/٣م، رابط الموقع: https://cutt.us/alwasat .

(١١) **الواقع التعليمي للأقلية العربية المسلمة في بريطانيا**، طلال مسلم السناني، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٣٣هـ، ٢٨/ ٢٠١٢/١٠م، المدونة الإلكترونية (لومير)، رابط الموقع : https://cutt.us/lWIpw .